اللهم صل على محمد وآل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله دائما وابدا, الحمد لله كثيرا كما هو اهل له

أهدي ثواب هذا العمل الى كل الامة الاسلامية وهدية إلى سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه

اعتذر عن وجود اي خطا املائي سيتم تحديث الكتاب بين فترة وأخرى

المؤلف:ابراهيم الربيعي

رَزِيَّة الخميسْ

حَقائِق وبَينات

إبراهيم معتز

رَزِيَّــةُ ٱلْـخَـمِـيْــسِ

كثيرا ما نسمع عن رزية الخميس في مواقع التواصل والحوارات التي تجري بين المحاورين من كل فرق الاسلام ,لذلك كتبت كتابي هذا لابين وأوصل فكرة هذه القضية التاريخية التي اخذت تتوسع بالفترة الاخيرة وارد ايضا على ما يترتب عليها من اشكالات من قبل الفرق المقابلة.

في نهاية الامر ساقوم بأعطاء وجهة نظري الشخصية مع سيناريوهات محتملة لما حصل في ذلك اليوم.

لن يكون هنالك فهرست للكتاب عزيز القارء اريدك ان تقرأ دون معرفة ما ينتظرك.

إيراد الروايات

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلُ وَكَانَ ثِقَةً قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ:« ايْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالَ مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ فَرَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ: « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ» قَالَ: وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ فَقَالَ « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ لَا أَدْرِي أَذْكَرَ سَعِيدٌ الثَّالِثَةَ فَنَسِيتُهَا أَوْ سَكَتَ عنها

مسند الحميدي ج1 ص457

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ خَالِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ – وَقَالَ مَرَّةً: دُمُوعُهُ – الْحَصَى، قُلْنَا: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ، فَقَالَ: " ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا " فَتَنَازَعُوا، وَلا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟ – قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي هَذَى – اسْتَفْهِمُوهُ. فَذَهَبُوا يُعِيدُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ " وَأَمَرَ بِثَلاثٍ – وَقَالَ سُفْيَانُ " مَرَّةً: أَوْصَى بِثَلاثٍ – قَالَ: " أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ". وَسَكَتَ سَعِيدٌ عَنِ الثَّالِثَةِ، فَلا أَدْرِي أَسَكَتَ عَنْهَا عَمْدًا، وَقَالَ مَرَّةً: أَوْ نَسِيَهَا؟ وقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً

مسند احمد ج3 ص408

عبد الرزاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "هَل أَكتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ"؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَع، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآن، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لكُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَا قَالَ عُمَر، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: قُومُوا"، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ " بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ

مصنف عبد الرزاق الصنعاني ج6 ص90

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ. وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ:لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ). فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (قُومُوا).قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ، مِنَ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

صحيح البخاري ج5 ص2146

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصبَاءَ، فَقَالَ:اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: (ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا). فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: (دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تدعونني إِلَيْهِ). وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ). وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ.وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَأَلْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَقَالَ: مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَالْيَمَنُ. وَقَالَ يَعْقُوبُ: وَالْعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ.

صحيح البخاري-ج3-ص١١١١-ط دار ابن كثير,دار

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: إني كنت عند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة. قال: فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وموته، فبكى ابن عباس، وقال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين – وهو اليوم الذي قبض فيه – وحوله أهل بيته وثلاثون رجلا من أصحابه: ايتوني بكتف أكتب لكم فيه كتابا لن تضلوا بعدي ولن تختلفوا بعدي.فمنعهم فرعون هذه الأمة فقال: (إن رسول الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (إني أراكم تخالفوني وأنا حي، فكيف بعد موتي)؟ فترك الكتف.قال سليم: ثم أقبل علي ابن عباس فقال: يا سليم، لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل أحد ولا يختلف.فقال رجل من القوم: ومن ذلك الرجل؟ فقال: ليس إلى ذلك سبيل.فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم، فقال: هو عمر. فقلت: صدقت، قد سمعت عليا عليه السلام وسلمان وأبا ذر والمقداد يقولون: إنه عمر). فقال: يا سليم، اكتم إلا ممن تثق بهم من إخوانك، فإن قلوب هذه) الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص324.

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: إني كنت عند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة. قال: فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وموته، فبكى ابن عباس، وقال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين – وهو اليوم الذي قبض فيه – وحوله أهل بيته وثلاثون رجلا من أصحابه: ايتوني بكتف أكتب لكم فيه كتابا لن تضلوا بعدي ولن تختلفوا بعدي.فمنعهم فرعون هذه الأمة فقال: (إن رسول الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (إني أراكم تخالفوني وأنا حي، فكيف بعد موتي)؟ فترك الكتف.قال سليم: ثم أقبل علي ابن عباس فقال: يا سليم، لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل أحد ولا يختلف.فقال رجل من القوم: ومن ذلك الرجل؟ فقال: ليس إلى ذلك سبيل.فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم، فقال: هو عمر. فقلت: صدقت، قد سمعت عليا عليه السلام وسلمان وأبا ذر والمقداد يقولون: إنه عمر). فقال: يا سليم، اكتم إلا ممن تثق بهم من إخوانك، فإن قلوب هذه) الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري

كتاب سليم بن قيس الهلالي ص324 .

ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته، وكان إذ ذاك بيت أم سلمة رضي الله عنها فأقام به يوما أو يومين.فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله، وسألت أزواج النبي عليه وآله السلام في ذلك فأذن لها، فانتقل صلى الله عليه وآله إلى البيت الذي أسكنه عائشة، واستمر به المرض أياما وثقل عليه السلام.فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه، فقال: (يصلي بالناس بعضهم فإنني مشغول بنفسي).فقالت عائشة: مروا أبا بكر، وقالت حفصة: مروا عمر.فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأي حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي!: (أكففن فإنكن صويحبات يوسف) ثم قام عليه وآله السلام مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين، وقد كان أمرهما عليه السلام بالخروج إلى أسامة، ولم يكن عنده أنهما قد تخلفا.فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع، علم أنهما متأخران عن أمره، فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة، فقام عليه السلام – وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف – فأخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف.فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه، فتأخر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبر فابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها أبو بكر ولم ولم يبن على ما مضى من فعاله.فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال: (ألم

آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟!) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (فلم تأخرتم عن أمري؟) فقال أبو بكر: إنني كنت خرجت ثم عدت لأجدد (2) بك عهدا. وقال عمر: يارسول الله، لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة) يكررها ثلاث مرات. ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيهة مغمى عليهوبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين (1).فأفاق عليه وآله السلام فنظر إليهم، ثم قال. (أتوني بدواة وكتف، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) ثم أغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر: ارجع، فإنه يهجر!!! فرجع. وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع (2) في إحضار الدواة والكتف، فتلاوموا بينهم فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله.فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم: ألا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة؟ ،فقال: (أبعد الذي قلتم!! لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا) ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا، وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة.فقال له العباس: يا رسول الله، إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا، وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا، فقال:(أنتم المستضعفون من بعدي) وأصمت،فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبي صلى الله عليه وآله.فلما خرجوا من عنده قال عليه السلام: (أرددوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي) فأنفذوا من دعاهما فحضرا، فلا استقر بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا عباس يا عم رسول الله، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني؟) فقال العباس: يا رسول الله، عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاء وكرما، وعليك وعد لا ينهض به

عمك.فأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: (يا أخي، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟) قال: نعم يا رسول الله. فقال له: (ادن مني) فدنا منه فضمه إليه، ثم نزع خاتمه من يده فقال له: (خذ هذا فضعه في يدك) ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه، والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب، فجئ بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: (امض على اسم الله إلى منزلك).فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل مرضه، وكان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا لضرورة، فقام في بعض شؤونه، فأفاق عليه السلام إفاقة فافتقد عليا عليه السلام فقال – وأزواجه حوله-: (ادعوا لي أخي وصاحبي) وعاوده الضعف فأصمت، فقالت عائشة. ادعوا له أبا بكر، فدعي فدخل عليه فقعد عند رأسه، فلما فتح عينه نظر إليه وأعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر وقال: لو كان له إلي حاجة لأفضى بها إلي. فلما خرج أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال:(ادعوا لي أخي وصاحبي) فقالت حفصة: ادعوا له عمر، فدعي فلما حضر رآه النبي عليه السلام فأعرض عنه فانصرف.ثم قال: عليه السلام: (ادعوا لي أخي وصاحبي) فقالت أم سلمة رضي الله عنها: ادعوا له عليا فإنه لا يريد غيره، فدعي أمير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الناس: ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال:(علمني ألف باب، فتح لي كل باب ألف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء الله).ثم ثقل عليه السلام وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده. فلما قرب خروج نفسه قال له: (ضع رأسي يا علي في حجرك، فقد جاء أمر الله عز وجل فإذا

فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري وصل علي أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي، واستعن بالله تعالى) فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه، فأكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال (1) اليتامى عصمة للأرامل)ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل:(يا بنية، هذا قول عمك أبي طالب، لا تقوليه، ولكن قولي: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ فبكت طويلا فأومأ إليها بالدنو منه، فدنت فأسر إليها شيئا تهلل له وجهها.ثم قضى عليه السلام ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه عليه السلام فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره.

الأرشاد للشيخ المفيد ص 180~187

يا طلحة ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته، فقال صاحبك إن نبي الله يهجر (2)، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها؟ فقال، بلى قد شهدته.قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل أن الله قد قضى على أمتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان، وأبا ذر، والمقداد. وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة (1) فسماني أولهم، ثم ابني هذا وأشار بيده إلى الحسن والحسين. ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله.فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر " وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، ولأنت عندي أصدق وأبر منهما.ثم أقبل " علي عليه السلام فقال: اتق الله يا طلحة وأنت يا زبير، وأنت يا سعد، وأنت يا بن عوف. اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم.

نقل بتصرف_القصة ذكرت بأثر لاعلى شكل رواية في الاحتجاج

الشيخ الطبرسي – ج ١ – الصفحة ٢٢٣ –

ما كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتف وعن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: سمعت عليا عليه السلام – بعد ما قال ذلك الرجل ما قال وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الكتف -: ألا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذي كان أراد أن يكتب في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان؟كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قول عمر فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذهبنا نقوم أنا وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي عليه السلام:إجلسوا.فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نسمع، فابتدأه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا أخي، أما سمعت ما قال عدو الله؟ أتاني جبرئيل قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة).أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في الكتف فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلا رجلا وعلي عليه السلام يخطه بيده.وقال صلى الله عليه وآله: إني أشهدكم إن أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين.ثم لم أحفظ منهم غير رجلين علي ومحمد، ثم اشتبه الآخرون من أسماء الأئمة عليهم السلام، غير أني سمعت صفة المهدي وعدله وعمله وأن الله يملأ به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا.ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إني أردت أن أكتب هذا ثم أخرج به إلى المسجد ثم أدعو العامة فأقرأه عليهم وأشهدهم عليه. فأبى الله وقضى ما أراد.ثم قال سليم: فلقيت أبا ذر والمقداد في إمارة عثمان فحدثاني. ثم لقيت عليا عليه السلام بالكوفة

والحسن والحسين عليهما السلام فحدثاني به سرا ما زادوا ولا نقصوا كأنما ينطقون بلسان واحد.

كتاب سليم بن قيس الهلالي بتحقيق

محمد باقر الانصاري ص 398~399

مَن شرح الروايات من أهل السنة

سيكون الشرح مطولا لذلك اعذروني

ابن حجر قال:

يوم الخميس وما يوم الخميس هو خبر لمبتدأ محذوف أو عكسه ، وقوله يستعمل عند إرادة تفخيم الأمر في الشدة والتعجب منه ، زاد في أواخر الجهاد من هذا الوجه " ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى " ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير " ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ " وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذكر وفاة رسول الله فتجدد له الحزن عليه ، ويحتمل أن يكون انضاف إلى ذلك ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب ، ولهذا أطلق في الرواية الثانية أن ذلك رزية ، ثم بالغ فيها فقال : كل الرزية . وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عمن امتنع من ذلك كعمر رضي الله عنه(ساذكر ما قاله ابن حجر في جواب عمن امتنع من ذلك كعمر) هنا: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا، وكثر اللغط. قال: قوموا عني، ولا

ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه.[الحديث 114 – أطرافه في: 7366، 5669، 4432، 4431، 3168، 3053] قوله: (أخبرني يونس) هو ابن يزيد.قوله: (عن عبيد الله بن عبد الله) أي: ابن عتبة بن مسعود.قوله: (لما اشتد) أي:قوي.قوله: (وجعه) أي: في مرض موته كما سيأتي. وللمصنف في المغازي وللإسماعيلي: لما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة وللمصنف من حديث سعيد بن جبير أن ذلك كان يوم الخميس وهو قبل موته صلى الله عليه وسلم بأربعة أيام.قوله: (بكتاب) أي: بأدوات الكتاب، ففيه مجاز الحذف. وقد صرح بذلك في رواية لمسلم قال: ائتوني بالكتف والدواة والمراد بالكتف عظم الكتف؛ لأنهم كانوا يكتبون فيها.قوله: (أكتب) هو بإسكان الباء جواب الأمر، ويجوز الرفع على الاستئناف، وفيه مجاز أيضا، أي: آمر بالكتابة. ويحتمل أن يكون على ظاهره كما سيأتي البحث في المسألة في كتاب الصلح إن شاء الله تعالى. وفي مسند أحمد من حديث علي أنه المأمور بذلك ولفظه أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن آتيه بطبق – أي: كتف – يكتب ما لا تضل أمته من بعده.قوله:(كتابا) بعد قوله: بكتاب فيه الجناس التام بين الكلمتين، وإن كانت إحداهما بالحقيقة والأخرى بالمجاز.قوله: (لا تضلوا) هو نفي وحذفت النون في الروايات التي اتصلت لنا؛ لأنه بدل من جواب الأمر، وتعدد جواب الأمر من غير حرف العطف جائز.قوله: (غلبه الوجع) أي: فيشق عليه إملاء الكتاب أو مباشرة الكتابة، وكأن عمر رضي الله عنه فهم من ذلك أنه يقتضي التطويل، قال القرطبي وغيره: ائتوني أمر، وكان حق المأمور أن يبادر للامتثال، لكن ظهر لعمر رضي الله عنه مع طائفة أنه ليس على الوجوب، وأنه من باب الإرشاد إلى الأصلح، فكرهوا أن يكلفوه من ذلك ما يشق عليه في تلك

الحالة مع استحضارهم قوله تعالى: {ما فرطنا في الكتاب من شيء} وقوله تعالى: {تبيانا لكل شيء} ولهذا قال عمر: حسبنا كتاب الله. وظهر لطائفة أخرى أن الأولى أن يكتب لما فيه من امتثال أمره وما يتضمنه من زيادة الإيضاح، ودل أمره لهم بالقيام على أن أمره الأول كان على الاختيار، ولهذا عاش صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أياما ولم يعاود أمرهم بذلك، ولو كان واجبا لم يتركه لاختلافهم؛ لأنه لم يترك التبليغ لمخالفة من خالف، وقد كان الصحابة يراجعونه بعض الأمور ما لم يجزم بالأمر، فإذا عزم امتثلوا .

وسيأتي بسط ذلك في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى. وقد عد هذا من . موافقة عمر رضي الله عنه. واختلف في المراد بالكتاب، فقيل: كان أراد أن يكتب كتابا ينص فيه على الأحكام ليرتفع الاختلاف، وقيل: بل أراد أن ينص على أسامي الخلفاء بعده حتى لا يقع بينهم الاختلاف، قاله سفيان بن عيينة.ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم قال في أوائل مرضه وهو عند عائشة: ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر أخرجه مسلم. وللمصنف معناه، ومع ذلك فلم يكتب، والأول أظهر لقول عمر: كتاب الله حسبنا. أي: كافينا. مع أنه يشمل الوجه الثاني؛ لأنه بعض أفراده. والله أعلم.(فائدة): قال الخطابي: إنما ذهب عمر إلى أنه لو نص بما يزيل الخلاف لبطلت فضيلة العلماء وعدم الاجتهاد.

وتعقبه ابن الجوزي بأنه لو نص على شيء أو أشياء لم يبطل الاجتهاد؛ لأن الحوادث لا يمكن حصرها. قال: وإنما خاف عمر أن يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض فيجد بذلك المنافقون سبيلا إلى الطعن في ذلك المكتوب، وسيأتي ما يؤيده في أواخر المغازي.قوله: (ولا ينبغي عندي التنازع) فيه إشعار بأن الأولى كان المبادرة إلى امتثال الأمر، وإن كان ما اختاره عمر صوابا إذ لم يتدارك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعد كما قدمناه. قال القرطبي: واختلافهم في ذلك كاختلافهم في قوله لهم: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا، وتمسك آخرون بظاهر الأمر فلم يصلوا، فما عنف أحدا منهم من أجل الاجتهاد المسوغ والمقصد الصالح. والله أعلم.قوله: (فخرج ابن عباس يقول) ظاهره أن ابن عباس كان معهم، وأنه في تلك الحالة خرج قائلا هذه المقالة. وليس الأمر في الواقع على ما يقتضيه هذا الظاهر، بل قول ابن عباس المذكور إنما كان يقوله عندما يحدث بهذا الحديث، ففي رواية معمر عند المصنف في الاعتصام وغيره: قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول. وكذا لأحمد من طريق جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد.

وجزم ابن تيمية في الرد على الرافضي بما قلته، وكل من الأحاديث يأتي بسط القول فيه في مكانه اللائق به، إلا حديث عبد الله بن عمرو فهو عمدة الباب. ووجه رواية حديث الباب أن ابن عباس لما حدث عبيد الله بهذا الحديث خرج من المكان الذي كان به وهو يقول ذلك. ويدل عليه رواية أبي نعيم في المستخرج قال عبيد الله: فسمعت ابن عباس يقول. . . إلخ. وإنما تعين حمله على غير ظاهره؛ لأن عبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك القصة في وقتها؛ لأنه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة، ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك بمدة أخرى. والله أعلم.قوله: (الرزية) هي بفتح الراء وكسر الزاي بعدها ياء ثم همزة، وقد تسهل الهمزة وتشدد الياء، ومعناها المصيبة، وزاد في رواية معمر لاختلافهم ولغطهم أي أن الاختلاف كان سببا لترك كتابة الكتاب. وفي الحديث دليل على جواز كتابة العلم، وعلى أن الاختلاف قد يكون سببا في حرمان الخير كما وقع في قصة الرجلين اللذين تخاصما فرفع تعيين ليلة القدر بسبب ذلك. وفيه وقوع الاجتهاد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فيما لم ينزل عليه فيه، وسنذكر بقية ما يتعلق به في أواخر السيرة النبوية من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج1 ص210

شرح النووي

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا ثُمَّ ذُكِرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَرَادَ الْكِتَابَ وَبَعْضَهُمْ وَافَقَ عُمَرَ وَأَنَّهُ لَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قُومُوا اعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَعْصُومٌ مِنَ الْكَذِبِ وَمِنْ تَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ وَحَالِ مَرَضِهِ وَمَعْصُومٌ مِنْ تَرْكِ بَيَانِ مَا أُمِرَ بِبَيَانِهِ وَتَبْلِيغِ مَا أُوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَبْلِيغَهُ وَلَيْسَ مَعْصُومًا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ الْعَارِضَةِ لِلْأَجْسَامِ وَنَحْوِهَا مِمَّا لَا نَقْصَ فِيهِ لِمَنْزِلَتِهِ وَلَا فَسَادَ لِمَا تَمَهَّدَ مِنْ شَرِيعَتِهِ وَقَدْ سُحِرَ صلى الله عليه وسلم حَتَّى صَارَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَهُ وَلَمْ يَصْدُرْ منه صلى الله عليه وسلم وفي هَذَا الْحَالِ كَلَامٌ فِي الْأَحْكَامِ مُخَالِفٌ لِمَا سَبَقَ مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي قَرَّرَهَا فَإِذَا عَلِمْتَ مَا ذَكَرْنَاهُ فَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْكِتَابِ الَّذِي هَمَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِهِ فَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَنُصَّ عَلَى الْخِلَافَةِ فِي إِنْسَانٍ مُعَيَّنٍ لِئَلَّا يَقَعَ نِزَاعٌ وَفِتَنٌ وَقِيلَ أَرَادَ كِتَابًا يُبَيِّنُ فِيهِ مُهِمَّاتِ الْأَحْكَامِ مُلَخَّصَةً لِيَرْتَفِعَ النِّزَاعُ فِيهَا وَيَحْصُلَ الِاتِّفَاقُ عَلَى الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم هَمَّ بِالْكِتَابِ حِينَ ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ مَصْلَحَةٌ أَوْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ تَرْكُهُ أَوْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ

وَنُسِخَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْأَوَّلُ وَأَمَّا كَلَامُ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ دَلَائِلِ فِقْهِ عُمَرَ وَفَضَائِلِهِ وَدَقِيقِ نَظَرِهِ لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكْتُبَ صلى الله عليه وسلم أُمُورًا رُبَّمَا عَجَزُوا عَنْهَا وَاسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا مَنْصُوصَةٌ لَا مَجَالَ لِلِاجْتِهَادِ فِيهَا فَقَالَ عُمَرُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا فَرَّطْنَا في الكتاب من شيء وقوله اليوم أكملت لكم دينكم فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْمَلَ دِينَهُ فَأَمِنَ الضَّلَالَ عَلَى الْأُمَّةِ وَأَرَادَ التَّرْفِيهَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَكَانَ عُمَرُ أفقه من بن عَبَّاسٍ وَمُوَافِقِيهِ قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِهِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ إِنَّمَا قَصَدَ عُمَرُ التَّخْفِيفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَلَوْ كَانَ مُرَادُهُ صلى الله عليه وسلم أَنْ يكتب مالا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ لَمْ يَتْرُكْهُ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَا لِغَيْرِهِ لقوله تعالى بلغ ما أنزل إليك كَمَا لَمْ يَتْرُكْ تَبْلِيغَ غَيْرِ ذَلِكَ لِمُخَالَفَةِ مَنْ خَالَفَهُ وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَكَمَا أَمَرَ فِي ذَلِكَ الْحَالِ بِإِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَقَدْ حَكَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَبْلَهُ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ اسْتِخْلَافَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ اعْتِمَادًا عَلَى مَا عَلِمَهُ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ كَمَا هَمَّ بِالْكِتَابِ فِي أَوَّلِ مَرَضِهِ حِينَ قَالَ وَارَأْسَاهُ ثُمَّ تَرَكَ الْكِتَابَ وَقَالَ يَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ نَبَّهَ أُمَّتَهُ عَلَى اسْتِخْلَافِ أَبِي بَكْرٍ بِتَقْدِيمِهِ إِيَّاهُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بَيَانَ أَحْكَامِ الدِّينِ وَرَفْعِ الْخِلَافِ فِيهَا فَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ حُصُولَ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا تَقَعُ وَاقِعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَفِي الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ بيانها نصا أو دلالة وفي تكلم ف النبي (صلى الله عليه وسلم) في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة ورأي عمر الاقتصار على ما سبق بيانه إياه نصا أو دلالة تخفيفا عليه ولئلا

يفسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط والحاق الفروع بالأصول وقد كان سبق قوله (صلى الله عليه وسلم) إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر وهذا دليل على أنه وكل بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء جعل لهم الأجر على الإجتهاد فرأى عمر الصواب تركهم على هذه الجملة لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد مع التخفيف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي تركه (صلى الله عليه وسلم) الانكار على عمر دليل على استصوابه قال الخطابي ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الوجع وقرب الوفاة مع ما اعتراه من الكرب خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه فتجد المنافقون بذلك سبيلا إلى الكلام في الدين وقد كان أصحابه (صلى الله عليه وسلم) يراجعونه في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها بتحتيم كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش فأما إذا أمر بالشئ أمر عزيمة فلا يراجعه فيه أحد منهم قال وأكثر العلماء على أنه يجوز عليه الخطأ فيما لم ينزل عليه وقد أجمعوا كلهم على أنه لا يقر عليه قال ومعلوم أنه (صلى الله عليه وسلم) وإن كان الله تعالى قد رفع

درجته فوق الخلق كلهم فلم ينزهه عن سمات الحدث والعوارض البشرية وقد سهى في الصلاة فلا ينكر أن يظن به حدوث بعض هذه الأمور في مرضه فيتوقف في مثل هذا الحال حتى تتبين حقيقته فلهذه المعاني وشبهها راجعه عمر رضي الله عنه قال الخطابي وقد روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال اختلاف أمتي رحمة فاستصوب عمر ما قاله قال وقد اعترض على

حديث اختلاف أمتي رحمة رجلان أحدهما مغموض عليه في دينه وهو عمرو بن بحر الجاحظ والآخر معروف بالسخف والخلاعة وهو أسحق بن إبراهيم الموصلي فإنه لما وضع كتابه في الأغاني وأمكن في تلك الأباطيل لم يرض بما تزود من اثمها حتى صدر كتابه بذم أصحاب الحديث وزعم أنهم يروون مالا يدرون وقال هو والجاحظ لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا ثم زعم أنه إنما كان اختلاف الأمة رحمة في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) خاصة فإذا اختلفوا سألوه فبين لهم والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لا يلزم من كون الشئ رحمة أن يكون ضده عذابا ولا يلتزم هذا ويذكره الا جاهل أو متجاهل وقد قال الله تعالى رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فسمى الليل رحمة ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذابا وهو ظاهر لا شك فيه قال الخطابي والاختلاف في الدين ثلاثة أقسام أحدها في اثبات الصانع ووحدانيته وانكار ذلك كفر والثاني في صفاته ومشيئته وانكارها بدعة والثالث في أحكام الفروع المحتملة وجوها فهذا جعله الله تعالى رحمة وكرامة للعلماء وهو المراد بحديث اختلاف أمتي رحمة هذا آخر كلام الخطابي رحمة الله وقال المازري أن قيل كيف جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم) ائتوني أكتب وكيف عصوه في أمره فالجواب أنه لا) خلاف أن الأوامر تقارنها قرائن تنقلها من الندب إلى الوجوب عند من قال أصلها للندب ومن الوجوب إلى الندب عند من قال أصلها للوجوب وتنقل القرائن أيضا صيغة أفعل إلى الإباحة وإلى التخبير وإلى غير ذلك من ضروب المعاني فلعله ظهر منه (صلى الله عليه وسلم) من القرائن ما دل على أنه لم يوجب عليهم بل جعله إلى اختيارهم فاختلف اختيارهم بحسب اجتهادهم وهو دليل على رجوعهم إلى الاجتهاد في الشرعيات فأدى عمر رضي الله عنه اجتهاده

إلى الامتناع من هذا ولعله اعتقد أن ذلك صدر منه (صلى الله عليه وسلم) من غير قصد جازم وهو المراد بقولهم هجر وبقول عمر غلب عليه الوجع وما قارنه من القرائن الدالة على ذلك على نحو ما يعهدونه من أصوله (صلى الله عليه وسلم) في تبليغ الشريعة وأنه يجري مجرى غيره من طرق التبليغ المعتادة منه صلى الله عليه وسلم) فظهر ذلك لعمر دون غيره فخالفوه ولعل عمر خاف أن) المنافقين قد يتطرقون إلى القدح فيما اشتهر من قواعد الإسلام وبلغه (صلى الله عليه وسلم) الناس بكتاب في خلوة وآحاد يضيفون إليه شيئا لشبهوا به على الذين في قلوبهم مرض ولهذا قال عندكم القرآن حسبنا كتا ب الله وقال القاضي عياض وقوله أهجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في صحيح مسلم وغير أهجر على الاستفهام وهو أصح من رواية من روى هجر ويهجر لأن هذا كله لا يصح منه (صلى الله عليه وسلم) لأن معنى هجر هذي وإنما جاء هذا من قائلة استفهاما للإنكار على من قال لا تكتبوا أي لا تتركوا أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتجعلوه كأمر من هجر في كلامه لأنه صلى الله عليه وسلم) لا يهجر وإن صحت الروايات الأخرى كانت خطأ من) قائلها قالها بغير تحقيق بل لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من النبي (صلى الله عليه وسلم) من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظيم المصاب به وخوف الفتن والضلال بعده وأجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) والله أعلم قوله (صلى الله عليه وسلم) (دعوني فالذي أنا فيه خير)

معناه دعوني من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه فالذي أنا فيه من

مراقبة الله تعالى والتأهب للقائه والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه قوله (صلى الله عليه وسلم) (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) قال أبو عبيد قال الأصمعي جزيرة العرب ما بين أقصى عدن اليمن إلى ريف العراق في الطول وأما في العرض فمن جدة وما والاها إلى أطراف الشام وقال أبو عبيدة هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وأما في العرض فما بين رمل يرين إلى منقطع السماوة وقوله حفر أبي موسى هو بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء أيضا قالوا وسميت جزيرة لإحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة وأصل الجزر في اللغة القطع وأضيفت إلى العرب لأنها الأرض التي كانت بأيديهم قبل الإسلام وديارهم التي هي أوطانهم وأوطان أسلافهم وحكى الهروي عن مالك أن جزيرة العرب هي المجينة والصحيح المعروف عن مالك أنها مكة والمدينة واليمامة واليمامة واليمن شوأخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء فأوجبوا إخراج الكفار من جزيرة العرب وقالوا لا يجوز تمكينهم من سكناها ولكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو الحجاز وهو عنده مكة والمدينة واليمامة وأعمالها دون اليمن وغيره مما هو من جزيرة العرب بدليل آخر مشهور في كتبه وكتب أصحابه قال العلماء ولا يمنع الكفار من التردد مسافرين في الحجاز ولا يمكنون من الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام قال الشافعي وموافقوه إلا مكة وحرمها فلا يجوز تمكين كافر من دخوله بحال فإن دخله في خفية وجب إخراجه فإن مات ودفن فيه نبش وأخرج ما لم يتغير هذا مذهب الشافعي وجماهير الفقهاء وجوز أبو حنيفة دخولهم الحرم وحجة الجماهير

قول الله تعالى المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والله أعلم قوله (صلى الله عليه وسلم) (وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال العلماء هذا أمر منه (صلى الله عليه وسلم) بإجازة لوعود وضيافتهم واكرامهم تطبيبا لنفوسهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونحوهم وإعانة على سفرهم قال القاضي عياض قال العلماء سواء كان الوفد مسلمين أو كفارا لأن الكافر إنما يفد غالبا فيما يتعلق بمصالحنا ومصالحهم قوله (وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها) الساكت ابن عباس والناسي سعيد بن جبير قال المهلب الثالثة هي تجهيز جيش أسامة رضي الله عنه قال القاضي عياض ويحتمل أنها قوله (صلى الله عليه وسلم) لا تتخذوا قبري وثنا يعبد فقد ذكر مالك في الموطأ معناه مع إجلاء اليهود من حديث عمر رضي الله عنه وفي هذا الحديث فوائد سوى ما ذكرناه منها جواز كتابة العلم وقد سبق بيان هذه المسألة مرات وذكرنا أنه جاء فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ثم أجمع من بعدهم على جوازها وبينا تأويل حديث المنع ومنها جواز استعمال المجاز لقوله (صلى الله عليه وسلم) أكتب لكم أي آمر بالكتابة ومنها أن الأمراض ونحوها لا تنافي النبوة ولا تدل على سوء الحال قوله (قال أبو إسحاق إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا سفيان بهذا الحديث) معناه أن أبا إسحاق صاحب مسلم ساوى مسلما في رواية هذا الحديث عن واحد عن سفيان بن عيينة فعلا هذا الحديث لأبي إسحاق برجل قوله (من اختلافهم ولغطهم) هو بفتح الغين المعجمة واسكانها والله أعلم

وَأَمَّا قِصَّةُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَهُ، فَقَدْ جَاءَ مُبَيَّنًا، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – قَالَتْ: »قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي مَرَضِهِ: " ادْعِي لِي أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ« " سَبَقَ الْحَدِيثُ فِيمَا مَضَى [1]/492، وَفِي [صَحِيحِ] الْبُخَارِيِّ [1] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: »قَالَتْ عَائِشَةُ: وَا 511. رَأْسَاهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ [2] فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ ". قَالَتْ عَائِشَةُ: وَا ثُكْلَاهُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهُ. لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ [3] أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ [4] : أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، وَيَدْفَعَ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ« وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ [6] عَنْ [ابْنِ] [7] أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ،. [5] "

وَسُئِلْتُ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مُسْتَخْلِفًا لَوِ اسْتَخْلَفَ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ [1] بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا [2] وَأَمَّا عُمَرُ فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ هَلْ كَانَ قَوْلُ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ، أَوْ كَانَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْمَعْرُوفَةِ؟ وَالْمَرَضُ جَائِزٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَلِهَذَا قَالَ: " مَا لَهُ؟ أَهَجَرَ ؟ " فَشَكَّ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَجْزِمْ بِأَنَّهُ هَجَرَ، وَالشَّكُّ جَائِزٌ عَلَى عُمَرَ، فَإِنَّهُ لَا [3] مَعْصُومَ إِلَّا النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَا سِيَّمَا وَقَدْ شَكَّ [4] بِشُبْهَةٍ؛ فَإِنَّ

النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ مَرِيضًا، فَلَمْ يَدْرِ أَكَلَامُهُ كَانَ مِنْ وَهَجِ الْمَرَضِ، كَمَا يَعْرِضُ لِلْمَرِيضِ، أَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يَجِبُ قَبُولُهُ؟ وَكَذَلِكَ . ظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَبَيَّنَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ .وَالنَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ – قَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ الَّذِي ذَكَرَهُ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّكَّ قَدْ وَقَعَ، عَلِمَ أَنَّ الْكِتَابَ لَا يَرْفَعُ الشَّكَّ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ فَائِدَةٌ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُهُمْ عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ: " »وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ« ".وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَبَيْنَ " أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ " يَقْتَضِي أَنَّ هَذَا الْحَائِلَ كَانَ رَزِيَّةً، وَهُوَ رَزِيَّةٌ فِي حَقِّ مَنْ شَكَّ . فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ، أَوِ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ هُنَاكَ كِتَابٌ لَزَالَ هَذَا الشَّكُّ، فَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّ خِلَافَتَهُ حَقٌّ فَلَا رَزِيَّةَ فِي حَقِّهِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.وَمَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ كَانَ بِخِلَافَةِ عَلِيٍّ فَهُوَ ضَالٌّ بِاتِّفَاقِ [عَامَّةِ النَّاسِ] عُلَمَاءِ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ، أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَمُتَّفِقُونَ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ وَتَقْدِيمِهِ. وَأَمَّا الشِّيعَةُ الْقَائِلُونَ بِأَنَّ عَلِيًّا كَانَ هُوَ الْمُسْتَحِقَّ لِلْإِمَامَةِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ قَدْ نَصَّ عَلَى إِمَامَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ نَصًّا جَلِيًّا ظَاهِرًا مَعْرُوفًا، وَحِينَئِذٍ فَلَمْ يَكُنْ يَحْتَاجُ إِلَى كِتَابٍ.

وَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الْأُمَّةَ جَحَدَتِ النَّصَّ الْمَعْلُومَ الْمَشْهُورَ، فَلِأَنْ تَكْتُمَ [1] كِتَابًا حَضَرَهُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْلَى وَأَحْرَى.وَأَيْضًا فَلَمْ يَكُنْ يَجُوزُ عِنْدَهُمْ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ إِلَى مَرَضِ مَوْتِهِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَرْكُ الْكِتَابِ لِشَكِّ مَنْ شَكَّ، فَلَوْ كَانَ مَا يَكْتُبُهُ فِي الْكِتَابِ مِمَّا يَجِبُ بَيَانُهُ وَكِتَابَتُهُ، لَكَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُبَيِّنُهُ وَيَكْتُبُهُ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ أَطْوَعُ الْخَلْقِ لَهُ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمَّا تَرَكَ الْكِتَابَ لَمْ يَكُنِ الْكِتَابُ وَاجِبًا، وَلَا كَانَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ مَا تَجِبُ كِتَابَتُهُ حِينَئِذٍ، إِذْ لَوْ وَجَبَ لَفَعَلَهُ،

وَلَوْ أَنَّ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرٌ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَوْ شَكَّ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، فَلَيْسَ هُوَ أَعْظَمَ مِمَّنْ يُفْتِي وَيَقْضِي بِأُمُورٍ وَيَكُونُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَدْ حَكَمَ بِخِلَافِهَا، مُجْتَهِدًا فِي ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ قَدْ عَلِمَ حُكْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –؛ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي الْحَقِّ أَخَفُّ مِنَ الْجَزْمِ بِنَقِيضِهِ.وَكُلُّ – هَذَا [إذَا كَانَ] [2] بِاجْتِهَادٍ سَائِغٍ كَانَ غَايَتَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَطَإِ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ الْمُؤَاخَذَةَ بِهِ، كَمَا قَضَى عَلِيٌّ فِي الْحَامِلِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَنَّهَا تَعْتَدُّ أَبْعَدَ الْأَجَلَيْنِ، مَعَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحَاحِ »عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ: إنَّ أَبَا السَّنَابِلِ بْنَ بَعْكَكٍ أَفْتَى بِذَلِكَ لِسُبَيْعَةَ [3] الْأَسْلَمِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ، [بَلْ حَلَلْتِ] « [1] فَانْكِحِي مَنْ شِئْتِ " [2] . فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هَذَا الَّذِي أَفْتَى بِهَذَا، وَأَبُو السَّنَابِلِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ، وَمَا كَانَ لَهُ أَنْ يُفْتِيَ بِهَذَا مَعَ حُضُورِ

النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

منهاج السنة ج6 ص22~24

باب تلخيص لما شرحه علماء أهل السنة لهذه الأحاديث

احب ان انوه على نقطة قبل ان ابدا وهي

اننا نجد ان هنالك مشتركات في كل الروايات تقريبا وهي الآتي:- طلب الكتاب- رفض الكتاب- الشجار- الوصيةيعني انه في كل الفاظ الروايات تقريبا نجد ان النبي صل الله عليه وآله يطلب منهم ان يأتوه بالدوات والكتف(القلم والورقة)ثم يحدث شجار بين من كان في الغرفة وبعدها صل الله عليه وآله يوصيهم بالوصايا الثلاث المذكورة في اغلب روايات رزية الخميس (خْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ والثالثة المنسية)

سنبدأ بقول ابن حجر

ابن حجر قال بما معنى كلامه ان سبب الرفض للكتاب كان على عدة اوجه اولها هو ان امر الكتاب –كما تبين لمن كان هناك-لم يكن واجبا بل كان من باب الارشاد وليس أمر مقضيا يجب تنفيذه اعتمادا على القرآن الكريم حينما ذكر(ما فررطنا في الكتاب من شيء)وباقي الايات التي تدل على ان كل ما يحتاجه المسلمون موجود في القرآن.

والجواب انه ان كان ما يقوله صحيح فيجب علينا ان نعطل عقولنا ونقول ان النبي كان يأمر بما لا يفقه والعياذ بالله فلو كان ما اراد ان يكتبه موجود في القرآن فما حاجة ان يكتبها في المقام الاول؟ ان كان ما يحتاجه المسلمون موجود في القرآن فلم الاصرار على كتابة الكتاب وكأنها وصية له ؟

اما قوله ان الكتاب كان من باب الارشاد وليس على اللزوم فعليه ان يجيب لماذا حصل تخاصم في ما بينهم ولماذا طردهم الرسول ولماذا بكى ابن عباس وسماها الرزية!

حتى بعد 30 عام من الحادثة ما زال يقول(ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب) يعني ان ما حدث كان مصيبة

وليس شيء بسيط كما حاول ان يبين! وسياتي فيما بعد ان عمر رفض الكتاب وقد اتهم النبي في عقله.

وقوله ان عمر عندما قال (غلب عليه الوجع) فمعناه ان كتابة الكتاب ستتعبه او أملاء الكتاب كذلك,والواضح ان عمر فهم من مراد الكتاب انه سيطول كتابته فلم يرد اتعاب الرسول.فأقول وبالقلم العريض ما هذا الكلام الا ترقيع فاشل لمن سب النبي واتهمه بالهجران فلو رجعنا الى نص الرواية سنجد الآتي:وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ). فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (قُومُوا).

كما اشرت سابقا المحور الاساسي هو ان النبي طلب كتف ودوات ليكتب لهم كتاب لا يضلون بعده,وبشكل مباشر أول من تكلم بعد طلب النبي هو عمر فقال ان النبي (قد) غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله)اي بعد ما) قال لهم اعطوني لاكتب لكم ما لا تضلون من بعده قال عمر للحاظرين إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله! اي ان النبي د غلب

الوجع على عقله وعندنا القرآن فحسبنا هو لا حاجة للكتاب وهنا احب ان انوه على نقطة مهمة ان النبي عندهم أمي لا يقرأ ولا يكتببدليل((كانت أمة محمد صلى الله عليه وسلم من العرب والعجم لا يقرءون ولا يكتبون، ولهذا سموا أميين وكان الذين يكتبون ويقرأون منهم قليلين جدا بالنسبة إلى غيرهم وكان نبينا محمد لا يقرأ الكتابة ولا يكتب كما قال الله سبحانه: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} (٢) وكان ذلك من دلائل صدق رسالته ونبوته عليه الصلاة والسلام، لأنه أتى إلى الناس بكتاب عظيم أعجز به العرب والعجم أوحاه الله إليه ونزل به عليه الروح الأمين جبرائيل عليه الصلاة والسلام وأوحى إليه سبحانه السنة المطهرة وعلوما كثيرة من علوم الأولين، وأخبره سبحانه بأشياء كثيرة مما كان في غابر الزمان ومما يكون في آخر الزمان ومما يكون في يوم القيامة، كما أخبره بأحوال الجنة والنار وأهلهما وكان ذلك مما فضله الله به على غيره وأرشد به الناس إلى منزلته العالية مع وصفه بالأمية، لأن ذلك من أوضح الأدلة على نبوته ورسالته))مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ابن باز ج4 ص 142

الَّذِينَ لَا يَكْتُبُونَ. وَكَذَلِكَ كَانَتْ قُرَيْشٌ. وَرَوَى مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:))142 الْأُمِّيُّ الَّذِي يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ. وَقَدْ مَضَى فِي" الْبَقَرَةِ" »١«. (رَسُولًا مِنْهُمْ) يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمَا مِنْ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ قَرَابَةٌ وَقَدْ وَلَدُوهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِلَّا حَيَّ تَغْلِبَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَهَّرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ لِنَصْرَانِيَّتِهِمْ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ عَلَيْهِ

وِلَادَةٌ. وَكَانَ أُمِّيًّا لَمْ يَقْرَأْ مِنْ كِتَابٍ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: فَإِنْ قِيلَ مَا وَجْهُ الامتنان فإن بَعَثَ نَبِيًّا أُمِّيًّا؟ فَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: لِمُوَافَقَتِهِ مَا تَقَدَّمَتْ بِهِ بِشَارَةُ الْأَنْبِيَاءِ. الثَّانِي: لِمُشَاكَلَةِ حَالٍ لِأَحْوَالِهِمْ، فَيَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى مُوَافَقَتِهِمْ. الثَّالِثُ: لِيَنْتَفِيَ عَنْهُ سُوءُ الظَّنِّ في تعليمه ما دعى إِلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا وَالْحِكَمِ الَّتِي تَلَاهَا. قُلْتُ: وَهَذَا كُلُّهُ دَلِيلُ مُعْجِزَتِهِ وَصِدْقِ نبوته. قوله تعالى: (يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ) يَعْنِي الْقُرْآنَ وَيُزَكِّيهِمْ) أَيْ يَجْعَلُهُمْ أَزْكِيَاءَ الْقُلُوبِ بِالْإِيمَانِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَقِيلَ: يُطَهِّرُهُمْ) مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ وَالذُّنُوبِ، قَالَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمُقَاتِلٌ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: يَأْخُذُ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ) يَعْنِي الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) السُّنَّةَ، قَالَهُ الْحَسَنُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْكِتابَ الْخَطُّ بِالْقَلَمِ، لِأَنَّ الْخَطَّ فَشَا فِي الْعَرَبِ بِالشَّرْعِ لَمَّا أُمِرُوا بِتَقْيِيدِهِ بِالْخَطِّ. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: الْحِكْمَةَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ. وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا فِي" الْبَقَرَةِ" »٢«. (وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ) أَيْ مِنْ قَبْلِهِ وَقَبْلِ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِمْ. (لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ) أَيْ فِي ذَهَابٍ عن الحق)).فألسؤال الذي يطرح نفسه اذا كان النبي صل الله عليه وآله أمي لا يقرا ولا يعرف الكتاب فماذا كان يقصد عمر عندما قال أن النبي (قد)غلب عليه الوجع و(قد) تفيد التأكيد كما يقال(ان الزجاج قد انكسر) أي ان الزجاج قد انكسر وانتهى الفعل.اذا كان النبي قد طلب الكتاب وهو لن يكتب بيديه لانه لا يعرف الكتابة فالوجع غلب على اين؟,مما لا شك فيه انه غلب على عقله لكنه لم يكتفي بقول هذا فحسب بل قال(وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله) اي انه هجر وعندنا القرآن يكفينا وهذا رد على من يقول انه قالها شفقة على النبي صل الله عليه وآله فلو كان كذلك لما قال وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله الا اذا كان يقولها قبال طلب النبي(الذي يضن انه لي بعقله).وحتى لو فرضنا انه صل الله عليه وآله اراد ان يكتب بيده وقول

عمر انه قد غلب عليه الوجع فهذا ايضا غير مستقيم لوجود جملته الاخرى(حسبنا كتاب الله)وهذه لا تكون الا باقرار لشيء قد حدث كما بينا اعلاه واضف الى ذلك انه لو كان هذا صحيح لما طردهم من الغرفة وسياتي فيما بعد ان الذيين طردوا كان عمر وجماعته فقط!.

اما قوله ان النبي صل الله عليه وآله عاش لايام حتى توفي يوم الاثنين فلم يعاود كتابة الكتاب مما يدل على انه لم يكن ضروري.فسوف اجيب بصورة مختصرة وفيما بعد سأوضح ما جرى حقا في رزية الخميس.النبي صل الله عليه وآله لم يعاود الكتابة لانه وبكل بساطة لا فائدة من الكتاب بعد ان تم اتهامه بالهجران لان الكاتب اصبح غير مصدق عندهم!وقول النواصب ان هذا عد من موافقات ودلائل فقه عمرفهذا ما هو الا عداء لرسول الله صل الله عليه وآله وأتباع لعمروحزبه الضالين المضلين كما سياتي بعد ان ارد على كل تبريرات علمائهم.والقول انه اختلف المراد في الكتاب فقيل انه اراد ان ينص على الاحكام ليرفع الاختلاف وهذا مستبعد كما ذكر ابن حجر وقيل انه اراد ان يكتب من هو المستحق للخلافة من بعده مستشهدين بالحديث في البخاري بما معناه(ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر)

وهذا لا شيء فيه اذ انني سأبين ان المراد من الكتاب كان النص على الرجوع إلى شخص ما به صل الله عليه،وآله .وقوله ان عمر خاف ان يكون ما يكتبه وهو في حالة غلبة المرض عليه فيجد المنافقون في ذلك سبيل الى الطعن في هذا الكتاب.الجوابببصراحة انا استذكر كلمة لاحد مشايخنا حينما قال(أهل السنة دائما ما يخذلون اهل السنة)كل هذه الشروح والكتب لتبرءة عمر ومن كان معه لانهم يعرفون ان ما قاله اسائة للنبي وتكذيب لسلامة عقله وهنا نجد ان ابن حجر دون ا يعرف قد وصف عمر بانه منافق حين قال ان عمر اعترض حتى لا يقول المنافقين ان النبي كتب هذا الكتاب وهو في حالة مرضه فيطعنون بما جاء به!لكن المسكين نسى ان اول من طعن بعقل النبي كما تقدم ذكره هو عمر حينما قال(ان النبي قد غلب عليه الوجع)وبيينا ان النبي صل اله عليه وآله امي لا يقرا ولا يكتب وان الوجع المقصود قد غلب على عقله ويأكد هذا استدراك عمر حينما قال (وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله) اي هو يشير الى شيء معين مثل ان نقول (ان الرجل قد تخلى عنا وعندنا هذه السيارة فهي تكفينا)اسف على طرح بعض الامثلة لكن لا اجيد ايصال الافكار الى بهذه الطريقة.

وقوله ان التشاجر كان سبب في منع الخير كحادثة الرجلين الذان تخاصما فليلة القدر فرفع الخير عن الائمة الى اجل آخر.

فأنا اتفق معه بان فعل عمر منع الخير ولكنه منعه على نفسه ومن اعترض معه كما سيتبين اثناء الردود

واما قوله ان وقوع الهجر من النبي بسبب المرض فهو محال لانه معصوم في هذا واستشهد بالآية(وما ينطق عن الهوى..) وقول النبي ايضا(اني لا اقول في الغضب والرضا الا حقا) وهنا اضاف هذه العبارة ومن قال منهم (ما شأنه أهجر؟)

انما قالوها منكرين على من لم يمتثل لاوامر النبي بعدم احضار الكتاب كمن يقول هل النبي هجر؟لم لا تحضرون الكتاب له هل تشكون في عقله؟

الان لناخذ هذا التبرير ونعرضه على الرواية لنرى

الرواية تقول (اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: (ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا). فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: (دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تدعونني إِلَيْهِ). وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: (أَخْرِجُوا

الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ). وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ.

اولًا لا مجال للشك ان هذا التبرير لا ينطلي على طفل حتى، فقولهم هجر رسول الله صل الله عليه وآله جاء بعد الشجار الذي دار بينهم اذن انقسموا فقسم يقول قربوا يكتب وقسم يقول لا تقربوا ثم اتهموه بالهجران نكران على تقديم الكتاب وان صح ان من قال هذا (اي هجر رسول الله) بغية ان يقول للطرف المعاند(هل هجر رسول الله ولا تعطونه الكتاب)فيكون القابل هو القسم الذي كان مؤيد لامر النبي وليس من رفض احظار الكتاب وهو في كل الحالات عمر ومن كان فعمر لم يقل هذا الكلام لأحد لانه كان اول من تكلم بعد أمر النبي بأحضار الكتاب فلمن وجه كلامه ياترى؟.

وقوله ان من قال هذا عن شك عرض له فلا يصح ان يتم اتهام النبي حتى من قبل الجدد في الاسلام وهذا القول لا يستقيم, فأخذ رواية على حدى والتقرير على اساسها ليس من الانصاف بل يجب جمع كل الروايات لتحصيل كل الشواهد وبناء سيناريو يتوافق مع كل الروايات الصحيحة للخروج بحكم كامل لا يتعارض مع كل الحقائق (علما ان كل الروايات مجمع عليها,عدا روايات الشيعة اعلى الله مقامهم سياتي ذكرها في اخر الكتاب)

قوله :ويحتمل أن يكون قائل ذلك أراد أنه اشتد وجعه فأطلق اللازم وأراد الملزوم ، لأن الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه . وقيل : قال ذلك لإرادة سكوت الذين لغطوا ورفعوا أصواتهم عندهاما هذه النقطة فانا اتفق مع ابن حجر بها لانه من قال ان النبي قد غلب عليه الوجع فاطلق اللازم واراد الملزوم غلب وجع المرض عليه فبدأ يهذي اما قوله أن من قالها حتى يسكت الناس بعد ان تشاجروا فلا اصل ولا قرينة على ذلك اذ ان الشجاى حصل بعد كلام عمر وليس قبله.

أما النووي فقال

أن النبي معصوم من الامراض التي تنزل من مكانته والتي تعيقه عن تبليغ الوحي لكنه ليس معصوم في ان يحدث له مرض لو سقم او شيء من هذا القبيل(ثم اردف النووي بنكته اعجبتني بصراحة لدرة اني ضننت ان المتكلم طفل يناقض نفسه)-يكمل-وقد سحر النبي حتى كان انه يخليل له انه يفعل الشيء ولا يفعل!

ليت شعري اي ظلم ظلموك يا رسول الله.لا حاجة للاجابة فهو يجيب على , نفسه.يقول ان النبي معصوم فيما يبلغ فيه وقد سحر حتى كان يخيل له ان يفعل الشيء ولا يفعله فاين العصمة في التبليغ؟ ام ان الوحي لا ينزل عليه في هذه الفترة ؟ في الروايات انه سحر ل 6 اشهر وهو لا يعرف ماذا يفعل حتى يخيل اليه انه يأتي النساء ولا يأتيهن! الى اي درجة من اللا وعي قد وصل كما يزعمون؟ كيف لرجل مثل هذا ان يكون مبلغ؟

وان قيل ان في الرزية لم يكن بوحي فالضلالة والهدى من الدين ولو كان في القرآن ما يقيهم من الضلالة لما اراد كتابة الكتاب في المقام الاول الا ان كان بوحي من الله! _وسياتي ايضا اجابة على تسائل مهم في هذه النقطة لمن انتبه.

قال ايضا: قصد عُمَرُ التَّخْفِيفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَلَوْ كَانَ مُرَادُهُ صلى الله عليه وسلم أَنْ يكتب مالا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ لَمْ يَتْرُكْهُ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَا لِغَيْرِهِ لقوله تعالى بلغ ما أنزل إليكاما القول ان الوجع قد غلب عليه فقالها عمر تخفيف عنه فشرحنا هذه النقطة كما تقدم ذكره اذن ان النبي لم لم يغلبه الوجع بل قالها عمر لرفض الكتاب.

قال النووي قدر للكتاب ان يترك وبالفعل جرى مراده صل الله عليه وآله بتعيين ابي بكر خليفةالكتاب اتفق معه انه قدر له ان يترك وسوف ارد على هذا حين أصل الى ابن تيمية.

يكمل النووي يقول

قال الْخَطَّابِيُّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُ عُمَرَ عَلَى أَنَّهُ تَوَهَّمَ الْغَلَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَوْ ظَنَّ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ بِحَالٍ لَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَا غَلَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَجَعِ وَقُرْبِ الْوَفَاةِ مَعَ مَا اعْتَرَاهُ مِنَ الْكَرْبِ خَافَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِمَّا يَقُولُهُ الْمَرِيضُ مِمَّا لَا عَزِيمَةَ لَهُ فِيهِ فَتَجِدُ الْمُنَافِقُونَ بِذَلِكَ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ فِي الدِّينِ وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُهُ صلى الله عليه وسلم يُرَاجِعُونَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ قَبْلَ أَنْ يَجْزِمَ فِيهَاسبق وان بيننا هذه النقطة لكن ساجيب على جزءية واحدة في قوله (وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ

قَوْلُ عُمَرَ عَلَى أَنَّهُ تَوَهَّمَ الْغَلَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَوْ ظَنَّ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ بِحَالٍ لَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَا غَلَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَجَعِ وَقُرْبِ الْوَفَاةِ مَعَ مَا اعْتَرَاهُ مِنَ الْكَرْبِ خَافَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَوْلُ مِمَّا يَقُولُهُ الْمَرِيضُ مِمَّا لَا عَزِيمَةَ لَهُ فِيهِ)

هو يقول باختصار انه لا يجوز ان نقول ان عمر قد اساء للنبي او توقع منه ان يهجر لكنه خاف ان يكون قوله –اي النبي- ممن يقول قول في مرضه!يعني هو يقول عمر لم يتهم النبي بالهجران بل ضن ان ما يقوله يصدر من الم مرضه فخاف ان المنافقين يطعنون في مثل هذه الحالات بالدين بشكل عام,

هذا بالتحديد ما اسميه باستحمار العقول،للتو يقول ان عمر خاف ان يطعن المنافقون بهذا الكتاب لان النبي كان مريض واول من اعترض على الكتاب واتهم النبي بالهجران هو عمر!.النووي وصف عمر بالمنافق دون أن يشعر.

قال النووي وَقَوْلُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم (دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ) مَعْنَاهُ دَعُونِي مِنَ النِّزَاعِ وَاللَّغَطِ الَّذِي شَرَعْتُمْ فِيهِ فَالَّذِي أَنَا فِيهِ مِنْ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّأَهُّبِ لِلِقَائِهِ وَالْفِكْرِ فِي ذَلِكَ

يقول ان قول عمر حسبنا كتاب الله ماهو الا رد على من نازعه من الفريق المقابل(كما هو معروف ان من كان في هناك انقسم قسمين قسم يقول قربوا يكتب لكم والاخر يقول ما قال عمر)

فهو يقول ان جملة (حسبنا كتاب الله) كانت لمن نازعه من الفريق الآخر لا على امر النبي وكأن الفريق هو من امره وليس النبي بمعنى إن قلت لك ايها القارء احظر لي كأس ماء وانت امتنعت فتنازعت انت وصحابك وانت تقول له انا لن احظر هذا الكأس!, فهذا الرد عليه ام على امري؟,حسبكم هذا التفاوت بيننا وكل انائ بألذي فيه ينضح

فَلَمْ يَكُنْ يَجُوزُ عِنْدَهُمْ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ إِلَى مَرَضِ مَوْتِهِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَرْكُ الْكِتَابِ لِشَكِّ مَنْ شَكَّ، فَلَوْ كَانَ مَا يَكْتُبُهُ فِي الْكِتَابِ مِمَّا يَجِبُ بَيَانُهُ وَكِتَابَتُهُ، لَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُبَيِّنُهُ وَيَكْتُبُهُ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ أَطْوَعُ الْخَلْقِ لَهُ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمَّا تَرَكَ الْكِتَابَ لَمْ يَكُنِ الْكِتَابُ وَاجِبًا، وَلَا كَانَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ مَا تَجِبُ كِتَابَتُهُ حِينَئِذٍ، إِذْ لَوْ وَجَبَ لَفَعَلَهَا

انا لا اعرف هل هذا التناقض طبيعي فيهم ام انا ارى ان لا شيء مما يقولونه يخلو من الترقيع ,ابن تيمية قبل هذا النص حرفيا قال هذا(وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ عَزَمَ عَلَى (8) أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ الَّذِي ذَكَرَهُ لِعَائِشَةَ(كان يقصد الحديث عندما قال يابا الله والمؤمنين الا ابا بكر)، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّكَّ قَدْ وَقَعَ،

عَلِمَ أَنَّ الْكِتَابَ لَا يَرْفَعُ الشَّكَّ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ فَائِدَةٌ،)انت تقول ان الكتاب لو كان واجبا لكتب وقبلها تقول لم يكتبه لان الشك فيه قد حصل فلا فائدة من كتابته ثم لو افترضنا ان ما تقوله صحيح النبي قال قبل ذلك لعائشةيأبا الله والمؤمنين الا ابا بكر ثم ازداد مرضه في يوم الخميس فامر بالكتاب حتى يكتب ثم تخاصموا بينهم فترك النبي الكتابة وطردهم حين قال (قوموا)اليس هذا رفع للخير والبركة كما حصل في قضية الرجلان الذان تخاصما في ليلة القدر فرفعت الى غير وقت؟ام انك تقول ان ليلة القدر ليست واجبة؟ فترك الكتاب ليس دليلا على عدم وجوبه بل اختلافهم ولغطهم كان سبب في رفع الخير!

واما قوله ان مراد الكتاب قد تحقق والله اجراه له(أي للنبي) وابا بكر قد استخلف على المسلمين فهذا مرفوض لان خلافة ابي بكر قد وافقه فيها خمس الى 10 اشخاص في سقيفة بني ساعدة بعدما تركوا امير المؤمنين مشغول بدفن النبي صل الله عليه وآله. وان عمر اراد قتل سعد بن عبادة في تلك السقيفة البائسة وما بيعة ابي بكر الا فلته كما وصفها ابن صهاك ولو كانت كما يدعى لما قال عمر من من بايع رجلًا عن غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.مما يدل على ان البيعة كانت بغتة وليست بمشاورة كل الناس بل اقتصرت على بعض الاشخاص في سقيفة بينما الناس مشغولين بدفن الجسد الشريف.

ولا ننسى التهديد بالحرق في حال لم يبايع امير المؤمنين وبعض ممن كان يحضر لبيته.

بما نصه:

حدثنا : محمد بن بشر ، نا : عبيد الله بن عمر ، حدثنا : زيد بن أسلم ، عن أبيه أسلم : أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله (ص) كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله (ص) فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله ص) ، والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك) منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت ، قال : فلما خرج عمر جاءوها ، فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين ، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي ، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا اليها حتى بايعوا لأبي بكر

مصنف ابن ابي شيبة ج8 ص 571

فإن كان تدبير ربك ان يعطي الحكم بقانون الغابة فلا حاجة لنا بهذا الدين الدموي،الذي لا تقوم له قائمة الإ بالقتل والترعيب.

قال ايضا الشَّكَّ فِي الْحَقِّ أَخَفُّ مِنَ الْجَزْمِ بِنَقِيضِهِ.وَكُلُّ هَذَا [إِذَا كَانَ] (2) بِاجْتِهَادٍ سَائِغٍ كَانَ غَايَتُهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَطَأِ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ الْمُؤَاخَذَةَ بِهِ، كَمَا قَضَى عَلِيٌّ فِي الْحَامِلِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَنَّهَا تَعْتَدُّ أَبْعَدَ الْأَجَلَيْنِ، مَعَ مَا ثَبَتَ فِي الصِّحَاحِ »عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا السَّنَابِلِ بْنَ بَعْكَكٍ أَفْتَى بِذَلِكَ لِسُبَيْعَةَ (3) الْأَسْلَمِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: كَذَبَوَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: " إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله " عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ " (1) يَقْتَضِي أَنَّ هَذَا الْحَائِلَ كَانَ رَزِيَّةً، وَهُوَ رَزِيَّةٌ فِي حَقِّ مَنْ شَكَّ (2) . فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ، أَوِ اشْتَبَهَ (3) عَلَيْهِ الْأَمْرُ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ هُنَاكَ كِتَابٌ لَزَالَ هَذَا الشَّكُّ، فَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّ خِلَافَتَهُ حَقٌّ فَلَا رَزِيَّةَ فِي حَقِّهِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

قضية امير المؤمنين ومحاولة زجه في الامر للتغطية على من اتهم النبي بالهجران كما بينا كثيرا فنقول ان علينا ان ناخذ الامر بكل جوانبه قبل ان نعطي حكما على شخص ما فالاحاديث الواردة بتزكية امير الؤمنين وبعدالة حكمه اكثر من ان تعد على لسان النبي صل الله عليه وآله

وعن ابن عباس ، قال : قال عمر (ر) أقرؤنا أبي وأقضانا علي وهذا حديث في البخاريةأقضاكم علي أو أقضاهم علي، حديث صحيح شهد بصحته علماء الحديث قديماً وحديثاً (راجعوا صحيح الجامع للألباني: 868).واما الحديثان المتعارضان _اذا استثنينا ان احاديث البخاري متعارضة وتضرب بعضها بعضا ففي صريحها ان النبي صل الله عليه وآله حكم بشيء وحكم الامام علي بغير حكم فهذا مخالف للقرآن الكريم، فقد ورد في القرآن الكريم آيتان الأولى تشير إلى عدة المتوفى عنها زوجها ، وهي قوله تعالى: (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا), والثانية تشير إلى عدة المطلقة الحامل، وهي قوله تعالى: (واولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن).

وحديث البخاري موافق للآية الثانية فقط ومخالف لصريح الآية الأولى، والحديث المخالف لصريح القرآن ينبغي ضربه عرض الجدار كائناً ما كان هذا اذا استثنينا ان الفضائل في حق الامام علي والاشادة بفضله وقوي بصره تجعل من هذا الحديث محض كذب على الامام فقط!

لكن لنقف لحضة هنا هو قال ان عمر قد اشبتبه عليه ولم يجزم على هذا الشك كما فعل الامام وخالف حكم النبيي عني كما ان عليا عليه السلام اخطا فهذا يبرر فعل عمر ؟اما ان عمر قد شك في الامر ولم يجزم ان النبي قد هجر فهذا كذب واضح فعمر قالها وبصريح العبارة(ان النبي قد غلب عليه الوجع) وكما ذكرنا آنفا قد تفيد التأكيد وايضا استدراكه بقول (حسبنا كتاب الله كان بعد ان طلب الكتاب مباشرة)مما لا يدع مجال للشك انه قالها وهو متأكد منها لا اشتبه ولا هم يحزنون.

وَكُلُّ هَذَا إذَا كَانَ بِاجْتِهَادٍ سَائِغٍ كَانَ غَايَتَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَطَأِ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ الْمُؤَاخَذَةَ بِهِ

يقول ان كان ما حصل من عمر وباقي الاشخاص في الغرفة كان اجتهاد وقد رفع الله المؤاخذة عليهانا اتفقع معه بنقطة واحدة الا وهي ان الله رفع شيء وهو الخير الذي رفضه عمر لا أكثر.

قال أيضا

قول ابنِ عَبَّاسٍ: " إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَابَ يقْتَضِي أَنَّ هَذَا الْحَائِلَ كَانَ رَزِيَّةً، وَهُوَ رَزِيَّةٌ فِي حَقِّ مَنْ شَكَّ . فِي خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ، أَوِ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ هُنَاكَ كِتَابٌ لَزَالَ هَذَا الشَّكُّ، فَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّ خِلَافَتَهُ حَقٌّ فَلَا رَزِيَّةَ فِي حَقِّهِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

يقول ان قول ابن عباس (إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ الْكِتَ)رغم انه لم يذكر ان في قول ابن عباس لفضة يكتب لهم) لكن لا باس ,يقول ان الرزية هي صفة للحائل(المانع)الذي حال)

بين رسول الله وبين ان يكتب الكتاب فيقول ان الكتاب كان لتقرير الخلافة لابي بكر فمن شك في الكتاب وصدق بخلافة ابي بكر فلا شيء عليه

اقول ان هذا الافتراء الباطل لن يقنع طفل صغير فافتراض ان الكتاب كان لخلافة ابي بكر بمقتضى حديث عائشةما هو الاترقيع غير مقنع فابن عباس قوله واضح وصريح, الشيء الذي حال بين رسول الله وبين ان يكتب الكتاب هو عمر وحزبه فالرزية لم تكن لانهم شكو في الكتاب فقط بل هم اعترضوا واصروا على عدم تقديمه للنبي نص الحديث (منهم من يقول قربوا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر) لذلك لو كان الاعتراض محض شك من عمر فلماذا يصر هو وحزبه على الاعتراض على تقديم الكتاب حتى طردهم؟.

كل هذا اذا افترضنا ان الكتاب كان موجه لكل من كان في الغرفة وهذا خطا,الكتاب كان موجه لعمر وحزبه حصرا كما بينا.

قال ايضا

من تَوَهَّمَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ كَانَ بِخِلَافَةِ عَلِيٍّ فَهُوَ ضَالٌّ بِاتِّفَاقِ [عَامَّةِ النَّاسِ] عُلَمَاءِ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ، أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَمُتَّفِقُونَ عَلَى تَفْضِيلِ أَبِي بَكْرٍ وَتَقْدِيمِهِ. وَأَمَّا الشِّيعَةُ الْقَائِلُونَ بِأَنَّ عَلِيًّا كَانَ هُوَ الْمُسْتَحِقَّ لِلْإِمَامَةِ، فَيَقُولُونَ: إنَّهُ قَدْ نَصَّ عَلَى

إِمَامَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ نَصًّا جَلِيًّا ظَاهِرًا مَعْرُوفًا، وَحِينَئِذٍ فَلَمْ يَكُنْ يَحْتَاجُ إِلَى كِتَابٍ.اما القول ان من اعتقد ان الكتاب في خلافة الامام علي فهو ضال بأتفاق الناس فهذا من كيسك وكيس ابا هرييرة لم يقل احد بهذا فكيف لنبي ان يوصي بخليفة بين 10 اشخاص في غرفة قبل موته؟

كيف ستكون هذه الوصية حجة على كل الامة؟ام ان ال10 هم مصدقون عند كل الامة؟

والذريعة ان الشيعة تقول ان النص على امامة الامام علي وخلافته على الناس كانت في حجة الوداع وبينها في غدير خم وهذا صحيح وقولك انه غير محتاج للكتاب فهذا صحيح ايضا وسابين لماذا .

الجواب ببساطة لان الكتاب كان موجه لعمر وحزبه حتى يلتزموا بشيء قد ببغ به رسول الله سابقا ولم يلتزموا به ولهذا اراد كتابة كتاب لا ان يقولها شفويا.

هنا ساطرح بعض التحليلات الشخصية قبل ان اختم بالسيناريوهات الثلاث التي توصلت اليها لحقيقة ما جرى في ذلك اليوم معتمد على كل الحقائق والمعطيات التي سوف نتوصل اليها بأمكانك عزيزي القارء اعتبارها مجرد تساؤلات وكلام بيني وبينك او مجرد صوتي الداخلي وانا احاور نفسي.

التحليل الأول

ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ: »ايْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا« فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالَ مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ فَرَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ: « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ» قَالَ: وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ فَقَالَ « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ لَا أَدْرِي أَذَكَرَ سَعِيدٌ الثَّالِثَةَ فَنَسِيتُهَا أَوْ سَكَتَ عَنْهَا

في اول شطر من هذه الرواية وهي رواية الحميدي في مسنده بدأت بقول ابن عباس المعروف وهو ما سنبدا بتحديده ابن عباس كان يقول (يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى) في هذه الرواية لم يذكر لفظة ان الرزية كل الرزية ما حال..ابن عباس كان يعتبرها رزية كما هو متفق

في كل الفاظ الروايات مجتمعة لكن سنتناقش حول هذه الرواية بالذات ونقول ان اول سؤال هو لماذا ابن عباس كان يبكي ويهول الامر بقوله يوم الخميس وما يوم الخميس؟

يكمل ابن عباس يقول انه في يوم الخميس رسول االله قد اشتد وجعه,اي انه كان مريض بمقتضى الحال لان الوجع لا يشتد الأ ان كان موجود قبل ذلك.

قال لهم في تلك الفترة (حين اشتد وجعه) « ايْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» اي كان يريد كتابة كتاب لن يضلو بعده اي فيه شيء ان اتبعوه لن ضلو عن طريق الرشاد والحق

يكمل ويقول فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ ,هنا ابن عباس يقول ان الاشخاص الذين كانوا في مكان النبي الذي مرض فيه النبي تنازعوا.

لكن السؤال هو لماذا؟، النبي اراد ان يكتب كتاب يعصم من الضلالة وهذا شيء جيد (بالنسبة للانسان الطبيعي كما اعرف).

وابن عباس يكمل ويقول ولا ينبغي عند نبي تنازع- اي لا ينبغي ان يتنازع القوم عنده صل الله عليه وآله-

يقول, فَقَالَ مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ فَرَدُّوا عَلَيْهِ (هنا يقول ابن عباس ان هنالك شخص ما قال ما شأنه أهجر اي هذا الشخص يسأل ما مشكلته هل هجر وهجر تاتي بعدة معاني منها سافر بقوله تعالى(واهجرهم هجرا جميلا) وتاتي بمعنى هجر اي بدأ يهذي بما لا يعرف وهو الكلام الغير موزون الذي يصدر من

الشخص حين يمرض مرضا شديد وقد تاتي بمعنى فقط وعيه او غاب عن الوعي).

ومن خلال الرواية نعرف ان الشخص الذي قال (أهجر هو نفسه من قال استفهموه) (وهذا فعل أمراصدره القائل لمجموعة من الأشخاص)

لكن ماذا يعني استفهوه؟ ان كان المقصود انه فقط وعيه لان الهجر يأتي كما تقدم بمعني غاب عن الوعي,أي استفهموه يعني تفقدوه هل غاب عن الوعي ام لا يزال واعي

وهذا قول مرفوض لان التكملة تقول. فَرَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ: « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ» والسؤال هنا بماذا دعو النبي

النبي يقول (الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه) الى ماذا دعو النبي هنا؟. ثم يكمل ابن عباس ويقول (قالَ: وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ فَقَالَ « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»

اذن هل نقول انه اوصاهم بما اراد ان يكتب لفظا؟ انا لا ارى ان هذا صحيح اساسا لانه هذه الثلاث وصايا لا تعصم من الضلالة كيف لاخراج المشركين من الجزيرة واجازة(اي اعطائهم الاموال) ان تعصم من الضلالة؟

عزيزي القارء الى الان خرجنا من هذه الرواية الغير مفهومة بهذه المعطيات والاستفسارات بالذات:-

لماذا تنازعوا بينهم

مالذي دعو النبي له ورفض بقوله صل الله عليه وآله « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ»

من القائل (أهجر) وما قصده بكلمة استفهموه.

هل ما اراد ان يكتبه النبي في الكتاب هو مانع من الضلال وما هو؟.

هل ما قاله لفضا من الثلاث وصايا هو ما اراد ان يكتبه في الكتاب؟.

التحليل الثاني

الرواية تقول

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ – وَقَالَ مَرَّةً: دُمُوعُهُ – الْحَصَى، قُلْنَا: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ، فَقَالَ: " ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا " فَتَنَازَعُوا، وَلا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟ – قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي هَذَى – اسْتَفْهِمُوهُ. فَذَهَبُوا يُعِيدُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيهِ " وَأَمَرَ بِثَلاثٍ – وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: أَوْصَى بِثَلاثٍ – قَالَ: " أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ". وَسَكَتَ سَعِيدٌ عَنِ الثَّالِثَةِ، فَلا أَدْرِي أَسَكَتَ عَنْهَا عَمْدًا، وَقَالَ مَرَّةً: أَوْ نَسِيَهَا؟ وقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَرَكَهَا، أَوْ نسيها

كما في الرواية السابقة لم يختلف الكثير سوى نقطتين فقط هنا مذكور ان الذي قال (ما شانه اهجر) هو مجموعة من الاشخاص لا شخص واحد (فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟)معنى اهجر في الرواية هذه والتي قبلها بحكم انها بنفس الاسناد هو الهذيان العقلي ((قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي هَذَى))لم يختلف الكثير سوى

اننا خرجنا بمعلومة جديدة هو ان القائلين قصدهم ان النبي قد فقط عقله لكن لماذا مالذي بدر من النبي ليقال هذا؟

التحليل الثالث

الرواية تقول

لَمَّا احْتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "هَل أَكتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ"؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَع، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآن، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لكُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَا قَالَ عُمَر، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: قُومُوا"، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ " بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ

في هذا النص بالتحديد ذكر ابن عباس(وهو الراوي الوحيد للرزية بشكل كامل) انه عندما اشتد وجع النبي كان في البيت رجال وفيهم كان عمر بن الخطاب

قد ذكره تعيينا دون غيره وسنعرف لماذا ،ثم يكمل يقول طلب النبي مثل كل الروايات الباقية بهذا اللفظ(هَل أَكتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ) ثم قال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله,

هنالك اختلاف واحد لمن كان مدقق للعبارات في هذه الرواية بالذات قال النبي

هل اكتب لكم كتاب.. ولم يقل هلم او اتوني او اعطوني او اي صيغة من صيغ الامر بل كان اشبه بسؤال

يكمل ابن عباس ويقول فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر.

والى هنا لم يقل ابن عباس ما قاله عمر. ثم يكمل ويقول فلما اكثروا اللغو والشجار قال رسول الله (قوموا) .ثم قال ابن عباس جملته المشهورة إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ

سنقف وقفة طويلة في هذه الرواية اذ انها حقا تكشف الكثير.لنستنتج الان بعض الاشياء ثم نحاول ان نجد الاجابة

اولا- لم ذكر ابن عباس عمر باسمه ولم يذكر باقي الرجال في البيت بقوله(وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب)

ثانيا- قول عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله,هذا القول جاء مباشرة بعد طلب النبي فمالذي دعاه لقوله؟

ثالثا- النبي صل الله عليه وآله قال (هل اكتب لكم كتاب لا تضلوا بعده) وهذا سؤال لكن كل الروايات الاخرى تقول بانه امرهم.

رابعا- اختلاف اهل البيت واختصامهم فمنهم من قال قربوا يكتب لكم ومنهم من قال ما قال عمر فما معنى هذا؟

الجواب

أما الاول فلماذا ذكر ابن عباس عمر بالتحديد وقبلها قال وفي البيت رجال فهذا واضح لان المعين(المنصوص على اسمه) كان له دور في سياق الكلام اذ انه الوحيد الذي تكلم ومن كلامه نشأت ألمشكلة بين من كان في البيت.

وألا لا ذريعة من ذكر اسمه دون غيره من ألباقين

أما الثاني فعلينا ان نأصل هنا لمسألة مهم الا وهي هل هذه الجملة صحيحة؟

هَل أَكتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ

لانه وفي كل الروايات هذه الجملة اتت بصيغة الأمر لا السؤال!.

سوف نعمل مقارنة لنعرف ما مدرى صحة هذه الجملة مستدلين بأدلة وقرائن وكل ما هو متوفر لدينا لنعرف هل هذه الجملة هي حقا قالها راوي الرواية ام هو خطا في النقل ام خطا في الكتابة او خطا في النسخ المتعددة للبخاري او تحريف

اولا الاسانيد.

قبل ان اطرح بعض اسنايد الروايات احببت ان الفت نظركم الى شيء معين وهو انه في بعض الروايات جاءى لفظة (فقال) والبعض الاخر لفضة (فقالوا) رغم ان الاسانيد نفسها:

اسانيد للفظة (فقال),ساذكر الاسانيد من الاكبر سنا بين العلماء الى اصغرهم-
عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(هذا الاسناد لعبد الرزاق الصنعاني المولود سنة126هـ)-

ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلُ وَكَانَ ثِقَةً قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ(هذا الاسناد للحميدي وهو شيخ البخاري(اي الذي درسه), (ولد تقريبًا 160-150هـ)

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ. وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ,(هذا الاسناد للبخاري)

اسانيد لفظة (فقالوا),كذلك من الاكبر الى الاصغرعمرا..

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ خَالِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ(هذا الاسناد لاحمد بن حنبل)

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ . ابْنِ عَبَّاسٍ(هذا الاسناد للبخاري).

اريدكم ان تلاحظوا نقطة مهمة وهي:ان اسناد الحميدي واسناد احمد بن حنبل واحد لكن الروايتان حصل بها تغيير بسيط بمكان قد يغير من معناهاحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ خَالِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ,(هذا لاحمد).

ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلُ وَكَانَ ثِقَةً قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ,(هذا للحميدي)

الان هذان الاسنادان لعالمين متقاربين بالفترة الزمنية جدا معاصران لبعض,لكن لنعد سرد روايتيهما ونرى ما الاختلاف

<u>الحميدي</u>

يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ: « ايْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالَ مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ فَرَدُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ: « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ» قَالَ: وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ فَقَالَ « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا

كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ لَا أَدْرِي أَذْكَرَ سَعِيدٌ الثَّالِثَةَ فَنَسِيتُهَا أَوْ سَكَتَ عَنْهَا

احمد بن حنبل

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ خَالِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ – وَقَالَ مَرَّةً: دُمُوعُهُ – الْحَصَى، قُلْنَا: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ، فَقَالَ: " ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا " فَتَنَازَعُوا، وَلا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ؟ – قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي هَذَى – اسْتَفْهِمُوهُ. فَذَهَبُوا يُعِيدُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ " وَأَمَرَ بِثَلاثٍ – وَقَالَ سُفْيَانُ " مَرَّةً: أَوْصَى بِثَلاثٍ – قَالَ: " أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ".لمن يركز سيعرف ان الاختلاف الوحيد هو من هو القابل هل هو شخص واحد ام هم مجموعة اشخاص,لكن لماذا؟ رغم ان السند نفسه حرفيا فهل يعقل ان سفيان وهو الشخص الذي اخبر عبد الرزاق الصنعاني واخبر الحميدي غير باللفظ؟لكن لماذا؟كلا العالمين حافظين والمستوى العلمي عندهما علي جدا انهما من الاعلام,فلو اخذنا تنزل لا تنازل ان المشكلة حصلت في لفظ سفيان وهو الراوي الاكثر احتمالية ان يخطا في الرواية ان لفظة فقال,فقالوا.في اللفظ لا يختلفان عن بعض سوى في حرف

الواو لان الالف لا يلفظ عندما نقرا الكلمة اضف الى ذلك ان الرواية بشكل عام تتحدث عن تنازع بين فرقتين او فرقة واحدة لذلك ربما عندما كتب احمد بن حنبل الحديث افترض ان الكلمة فقالوا بالجمع لا بالمفرد

ملاحظة: وجب ان انوه على ان رواية عبد الرزاق اتت بهذا النص (عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "هَل أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ"؟)

وبكل وضوح كلام النبي كان من باب الاتسفهام؟

لكن والمفارقة المضحكة ان البخاري نقلها عن عبد الرزاق نفسه وبهذا النص(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ. وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ:لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ)

كلام النبي هنا كان امر لا استفهام ! لهذا انا لا اعتمد على الفاظ الرواية فقط بل ادقق بشكل اكبر على المنطق والعقل البشري وطريقة تعامله مع الاحداث لهذا كتبت كتابي هذا واعرف اني ابحث في امور قد تبدو سخيفة للوهلة الاولى لكنها تهمني اذ اني اريد الوصول الى الحقيقة وبحمد الله وصلت وبعد ان اكمل شرح الروايات الخمس انتقل الى الروايات الشيعية لاشرحها وأطمان عزيزي القارء لن يكون الامر معقد فالامر عندنا سهل وبسيط ويتوافق مع الكثر من احاديث العامة وستذهل لمعرفة كيف تم تزييف الحقائق بغرض التغطية على

اصنامهم

لكن لو رجعنا الى الحديث سنجد انه مظطرب نوعا ما في سياقه لعدة اسباباولأ الاغلب يعرف ان رسول الله صل الله عليه وآله قد استشهد يوم الاثنين وعندها اوصى بالثلاث وصايا المعروفة لكن سفيان وفي كلتا الروايتان اخبر ان النبي اوصاهم مباشرة بعد تنازعهم فكيف نفسر هذا؟

سفيان كان قد سمع من سليمان الاحول الذي بدوره سمع من سعيد رضوان الله عليه

ثانيا ان قولهم او قوله ما شانه اهجر لا يستقيم ان يقال الا قبل التنازع لانه النبي طلب الكتاب ثم –يجب- ان يقول الشخص او المجموعة ما شانه اهجر ثم يحصل التنازع بينهم,وبالاعتماد على هذه الرواية الحل الوحيد لقولهم ما شانه اهجر هو انه فقد وعيه اثناء نزاعهم فتوقفوا وتفقدو امره وهذا ايضا لا يستقيم لانه رد عليهم برد غريب(الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه)اذن هم لم يذهبوا لتفقده بل لعرض شيء ما عليه ورفضه!.

وثالثا والاهم ان الرواية لم تخبرنا ما سبب النزاع ومن هم القائلون او من هو الشخص القائل وعليه يجب ان نرجع الى الرواية الاولى بلفظة(وفي البيت رجال فيهم عمر)ونصرف طلب النبي من (هل اكتب لكم) الى(هلموا اكتب لكم) وبالمناسبة لمن يريد فل يرجع الى فصل ايراد الروايات سيجد رواية بعبارة هلموا اكتب لكم .)

لذلك نقول بما ان سفيان قد اورد الرواية وفيها الكثير من المغالطات من السبق والتقديم في الاحداث نقول ان الرواية جاءت بلفظ (هلموا) اي فعل امر لا لفظة (هل) أي بالاستفهام اضف الى هذا لو قلنا انه قال لهم هل اي بالاستفهام لم تنازعوا اذن؟

ان قلنا ان فريق اراد الكتاب وفريق لم يرد فهذا غير مبرر ايضا لانهم ردوا عليه فقال لهم الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فهل دعوه لشر؟

رابعا أما عن سبب اختلافهم فنقول:

ان كل انسان يتعامل مع الناس حسب منهجه فعلى سبيل المثال (وانا لا اقصد الاهانة الامثال تضرب ولا تقاس)

لو اتينا بخمس اشخاص من المدينة وخمس اشخاص من الريف ونعرضهم لموقع معين مثل مرأة تقود سيارة وهي سافرة ستجد ان اهل المدينة كلهم سيرون ان هذا الامر طبيعي ومن دون ان يبدوا تعليق على العكس اهل الريف اذ انهم مباشرة سينتقدون هذه الظاهرة وبشدة اذ ان المنهج الذي يسير عليه اهل المدينة يرى انه من الطبيعي ان تقود المرأة السيارة على عكس اهل الريف

وشاهد ما بالامر اني اريد ان اوصل فكرة واوضح سبب انقسام الناس في غرفة النبي صل الله عليه وآله الى فريقين فريق يقول قدم الكتاب والفريق الاخر يرفض تقديمه,سانعش ذاكرتكم بنص من الرواية لتصل الفكرة بشكل افضل (فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ،)

ما احاول قوله هو ان النبي اراد كتاب ليكتب شيء فيه فلا نضل ابدا عن طريق الحق فمن الطبيعي لكل انسان ان يبدو هذا الامر خير له ويسارع في تنفيذه لكن ما حصل كان العكس تماما وهنا نقول ان النبي صل الله عليه وآله

لم يقل ما هو محتوى الكتاب سوى انه اشار الى نتيجته(وهو الوقاية من طريق الخطا والضلال عن الحق) فلماذا انقسموا الى قسمين؟

لم لم ينقسموا الى ثلاث اقسام او اربع لم كان هنالك جهتين فقط جهة تؤيد وجهة ترفض؟

احسنت عزيزي القارء الامر اشبه بمثال المراة التي تقود السيارة فمنهج اهل المدينة لم يعارض هذا الفعل لكن منهج اهل الريف عارض ولهذا لا تجد احد من اهل المدينة يعراض على هذا الامر ولو اتينا ب 40 رجل من المدينة ومثله من الريف كلهم بقول واحد لان منهجهم واحد!

ومما يزيد هذه النظرية قوة هو ان من كان حاظرا هناك كان لديه خياران لا ثالث لهما(اتحدث عن روايات السنة فقط بالنسبة للشيعة ساضيف شيء عدما اصل لها) اما ان تكون مع منهج النبي او ان تكون ضده! لا يمكن ان تكون ذو راي مختلف وهذا ما يزيد من قوة هذا القول ، وهذا لايدع مجال للشك ان الامر كان اما حق او باطل لا يمكن لك ان تتخذ جانب آخر،سوى ما سابينه لاحقا.

التحليل الرابع

الرواية

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ:اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: (ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا). فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: (دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تدعونني إِلَيْهِ). وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ). وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ

لا تختلف هذه عن رواية سفيان التي تحدثنا عنها سوى انني سانوه على ان قول ابن عباس (واوصى عند موته بثلاث هذا يؤكد على ان ابن عباس كان موجودا حتى يوم في يوم الاثنين استشهاده) صلوت ربي وسلامه عليه

يجب أن تعرف أمرض عزيزي القارء وهو ان روايات رزية الخميس في الكتب الشيعية لم تأت بسند صحيح ولو برواية واحدة كل الروايات قاطبة هي باسانيد كلها مجاهيل او فيها الضعيف وما شابه ذلك ولهذا ادناه مصادر الروايات الشيعية مع التنويه بانني لن اذكر ترجمة الرجال ولا احقق بالاسانيد لانه بشكل كامل اما من دون سند او مليى بالمجاهل والضعفاء حتى لا اطيل عليكم:

رواية الارشاد للشيخ المفيد لم يذكر بها اي اسناد بشكل نهابي بل ابتدأ مباشرة بعد كلمة (فصل)

اما بالنسبة لروايتي كتاب سليم بن قيس الهلالي او ما يعرف بكتاب (السقيفة) فمن يعلم لا حاجة لذكر الامر ولمن لا يعلم فهذا الكتاب واحد من اكثر الكتب اثارة للجدل في التاريخ الاسلامي المعاصر والقديم واقصد بالقديم اي في زمن كان يعيش فيه الشيخ المفيد الذي توفي قبل اكثر من 1000 سنة ولكم ان تحكموا مدى صحة هذا الكتاب

وحتى لا اطيل عليكم ولن ادخل في تفاصيل هذا الامر كله لكن هذا الكتاب يؤخذ منه بشواهد متواترة ولا يقبل كل ما فيه نصا ولو كان بسند,الروايتين اتتى بهذا السند فقط (أبان بن أبي عياش عن سليم)

وبالنسبة لرواية الشيخ الطبرسي فأيضا لم يذكر سند لكلامه لان مبناه يعتمد على الاخبار المنقولة لا على صحة السند بكل شيء وهذا ايضا لا يفيدنا

رواية سليم تقول:أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: إني كنت عند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة. قال: فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وموته، فبكى ابن عباس، وقال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين – وهو اليوم الذي قبض فيه – وحوله أهل بيته وثلاثون رجلا من أصحابه: ايتوني بكتف أكتب لكم فيه كتابا لن تضلوا بعدي ولن تختلفوا بعدي.فمنعهم فرعون هذه الأمة فقال: (إن رسول الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (إني أراكم تخالفوني وأنا حي، فكيف بعد موتي)؟ فترك الكتف.قال سليم: ثم أقبل علي(المقصود ب علي بمعنى اتى تجاهي) ابن عباس فقال: يا سليم، لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل أحد ولا يختلف.فقال رجل من القوم: ومن ذلك الرجل؟ فقال: ليس إلى ذلك سبيل.

فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم، فقال: هو عمر. فقلت: صدقت، قد سمعت عليا عليه السلام وسلمان وأبا ذر والمقداد يقولون: (إنه عمر). فقال: يا سليم، اكتم إلا ممن تثق بهم من إخوانك، فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري.

اول ما استنتجناه ان الرواية تقول ان النبي قبض يوم الاثنين وهذا معروف . لكن الرواية تقول الكتاب والحادثة هذه حدثت يوم الاثنين على عكس كل التراث السني انها اجتمعت على ان يوم الخميس هو يوم وقوع الحادثة

ثانيا قوله (حوله أهل بيته وثلاثون رجلا من أصحابه) هذا الامر غريب اذ اننا في هذا البحث لم نعرف نهائيا ان الحادثة حصلت في غرفة النبي كما هو الفمترض او في البيت بالكامل فكيف يمكن حصر 30 رجل مع اهل بيته صل الله عليه وآله في غرفة حسب ما ذكر في البخاري ان النبي كان يزاحم زوجته اذا اراد ان يصلي فيها فكيف تضع 30 رجل بداخلها ؟ والاخوة في السعودية اكيد قد زاروا قبر النبي صل الله عليه وآله ويعرفون ما اتحدث عنه.

النص بطلب الكتاب معروف ولا يختلف كثيرا عن باقي الروايات لكن ما استوقفني هو جملة (ولن تختلفوا بعدي)

قول ابن عباس ووصفه لعمر بانه فرعون هذه الأمة اذ قال: (إن رسول الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (إني أراكم تخالفوني وأنا حي، فكيف بعد موتي)؟ فترك الكتف.

وقول ابن عباس : لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل أحد ولا يختلف.

هذا غير منطقي فلماذا يتكلم بتلك الطريقةوايضا تكتم ابن عباس عن اسم ذلك الرجل يعطي بعض التفسير لواقع الحال الذي كانوا يعيشونه سنتطرق لهذا

الهمس بين ابن عباس وسليم حين قال له(يا سليم، اكتم إلا ممن تثق بهم من إخوانك، فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري)

اما اولا فلا مهرب ان هذا السؤال لا يمكن الاجابة عليه الان بشكل حتمي يجب ان اصل الى النقطة المناسبة لتبيان الامر انها قضية مفصلة نوعا ما سأحاول ذكر بأيجاز لاحقا.واما ثانيا ورغم انك عزيزي القارء ستشعر بالغرابة لتدقيقي لهذه الدرجة بموضوع بسيط الا اني عندما اطرح نظريتي في اخر الكتاب ستعرف اهمية هذه النقطة!فنقول ان النبي كما هو معلوم قد تزوج من احدا عشر زوجة وقد عشن معه في غالب فترة حياته الشريفة لذلك وان زوجات النبي صل الله عليه وله كن يسكن في 9 حجرات ملاصقات للمسجد وبنفس هذا المسجد وبداخله يوجد بيت امير المؤمنين عليه السلام لكن هنالك بعض الاراء المختلفة في هذا وهي –سيقتصر الكلام في المدينة المنورة
للاختصار:السؤال الاول هو هل كان النبي يسكن في بيت واحد كبير وفيه عدة حجرات تحت سقف واحد ام كان لكل زوجة بيت؟نقول قبل كل شيء علينا ان نفهم ان مصطلحات العرب سابقا تختلف كل الاختلاف عن ما هي عليه الان من ناحية الدقة والمعنى والسياق وكل شيء تقريبا,جرب ان تعيش يوما كامل تتكلم الفصحى ستعجب لبعض الكلمات والجمل التي ستطرح.فعلى سبيل المثال اطرح عليك سؤال بسيط ايها القارء مالفرق بين هذه الكلمات
كأس,قدح,طعام,زاد,أكل,بيت,بيوتات) من دون الاستعانة بأي هاتف؟بالتاكيد) ستقول ان اغلب هذه الجمل هي مرادفات لكلمة او كلمتين وهذا خطا فمعنى هذه الكلمات هو:كأس: يشير إلى إناء يستخدم للشرب، ويُطلق عليه "كأس" إذا كان مملوءًا، أما إذا كان فارغًا فيسمى "قدحًا".قدح: إناء للشرب، لكنه يُستخدم سواء كان مملوءًا أو فارغًا، بينما "كأس" يُستخدم عند امتلائه

بالمشروب.طعام: يشير إلى كل ما يُؤكل، سواء كان مأكولًا بسيطًا أو وجبة متكاملة.زاد: يُستخدم للإشارة إلى الطعام أو المؤن التي تُحمل للسفر أو للحاجات المستقبلية.أكل: فعل يدل على تناول الطعام، ويستخدم أيضًا اسمًا للإشارة إلى ما يُؤكل.بيت: يُطلق على المسكن، وهو الوحدة السكنية التي يسكن فيها الشخص.بيوتات: جمع "بيت"، لكنه يُستخدم غالبًا للإشارة إلى البيوت الكبيرة أو العائلات ذات الشأن والمكانة.ما اريد ايصاله هو ان هذه الكلمات كانت تستخدم للتعبير عن اشياء ربما لا تستخدم هذه الايام فاليوم لو سالت احدا مالفرق بين الكأس والقدح؟, نادرا ما تجده يعرف ولا ننسى ان العرب هم اصل اللغة واصل اللغات هي العربية لذلك نجد انها من اكثر اللغات دقة في التعبير ان لم تكن اكثرها وخير دليل القرآن الكريم وما يحمله من مصطلحات اعجازية وتاريخ العرب الادبي المليء بالاصالة في التعبير.بعد ان اوضحت هذه النقطة نأتي الان للجواب :هل كان النبي يعيش في بيت واحد وفيه عدة حجرات ام لكل زوجة بيتها (وان كان كل بيت بجانب بيت لكن هل كان كيان واحدا ام مجمع سكني كبير يضم 9 بيوت؟)سابقا وكي لا اطيل كان العرب يطلقون لفظة البيت حرفيا على ما يلي

البيت: اسم لما يشتمل على أناس، ويقال لكل موضع حلَّه الإنسانُ ليلًا بيت، والمَسْكَن يُسمى بيتًا، لأنه يُباتُ فيه.الباء والياء والتاء أصلٌ صحيحٌ، وهو يدلُّ على مأوى الإنسان بالليل.

وعليه نستنتج ومن خلال هذا الايات الكريمةقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما)

وقوله تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

وفي الاحاديث ذكر ايضافي بَيتي أُنزِلَتْ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: 33]. قالت: فأرسَلَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى فاطِمةَ وعلِيٍّ والحَسَنِ والحُسَينِ، فقال: هؤلاء أهلُ بَيتي. وفي حَديثِ القاضي والسُّلَميِّ: هؤلاء أهلي. قالت: فقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أمَا أنا مِن أهلِ البَيتِ؟ قال: بلى، إنْ شاءَ اللهُ تَعالى

إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَتَعَذَّرُ فِي مَرَضِهِ أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَدُفِنَ فِي بَيْتِي)

نجد ان الله تعالى لم يخاطب النبي بسياق البيت الابالجمع فقال بيوت النبي ولم يقل بيت وقال ايضا بيوتكن ولم يقل بيتكن وفي الاحاديث ايضا عائشةتقول ان النبي قد دفن في بيتها(صحيح ان الرواية تقول انه مات في حجرها الا ان هذا كذب يخالف كل الحقايق لكن لن نتطرق له لانه ليس موضوعنا) فكل المصادر تشير الى شيء واحد وهو ان لكل بيت او مسكن لكل زوجة كيان خاص وليس 9 حجرات تحت سقف واحد

والان بعد ان تبين لنا من خلال المصادر هذه الحقيقة نرجع الى الاجابة,الرواية تقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين – وهو اليوم الذي قبض فيه – وحوله أهل بيته وثلاثون رجلا من أصحابه: ايتوني بكتف أكتب لكم فيه كتابا لن تضلوا بعدي ولن تختلفوا بعدي.الكل يعرق وخصوصا من قرا حديث عائشةعندما قالت(مات بين سحري ونحري الى ان قالت ودفن في بيتي) وقولها ايضا مرض في بيتي اي طيلة فترة انتكاسته مان في بيت عائشةلذا ان كانت الحادثة وقعت يوم الخميس او الاثنين كلاهما في بيت عائشةوالحديث يقول حوله اهل بيته فمن هم؟ من قرا رواياتنا يعرف انه الامام علي وابا ذر والمقداد بالاضافة الى النساءواولهن عائشةبحكم انه بيتها والسدة الزهراء بمقتضى ان الامام علي موجود وباقي نسابه لانه ليس من المنطقي ان يعرف

رجل من الاصحاب والنساء لا تعرف.وبمقتضى هذا فلابد ان تكون النساء بمعزل عن الرجال اذ لا يمكن ان يكونوا معا في الغرفة دون حجاب بينهمر

وهنا نفهم امر مهم وهو ان الرجال كلهم مستحيل ان يتواجدو في الغرفة نفسها بي كانوا يملئون البيت كله بالاضافة الى قليل من خارج الحجرة لانهم

هنا يجب ان نقف قليلا،لا يمكن وتحت اي ضرف ان نحصر ثلاثين رجل في غرفة مساحتها لا تكفي ان يصلي شخص وزوجته بجانبه.

وفي كل روايات اهل السنة وبالتحديد في رواية عبد الرزاق حين قال

فتنازعوا منهم من يقول قربوا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر

هذه دلالة واضحة على ان الناس انقسموا الى فريقين لكن ماذا ان كان هنالك اناس لم يتكلموا اساسا مثل الامام والمقداد وابا ذر ؟

اذ ان في رواية الاحتجاج بينت ان الباقين قاموا –وبقي عنده العباس وابا ذر والمقداد والامام علي!- لكن لم لم يتكلمو؟ سنبين هذا ايضا بعد ان ننهي روايات الشيعة انا اعرف انك الان تقول ان هذا الشخص يحاول فقط ان يطرح اسئلة هو نفسه لا يعرف الاجابة عنها وياتي بهذا وذاك دون فائدة لكن اصبر علي فقط،

آخر ما احب ان ابينه هو ان الاشخاص الذين طردهم النبي او قال لهم قوموا او ادار وجه عنهم بحسب اختلاف الروايات لم يخرجوا من الغرفة كما هو متوقع عند اهل السنة ولكنهم خرجوا من البيت بالكامل!مما يعني انهم طردوا وبقي عنه اهل بيته خاصة كما في رواياتنا ,ومما يدعم هذا الدليل انه لا توجد ولا رواية واحدة في كتب اهل السنة تقول ان الحادثة حصلت في غرفة النبي بل ان في رواية عبد الرزاق جاء فيها(وفي البيت رجال فيهم عمر) حتى ان كان النبي صل الله عليه وآله نائم في غرفة او حجرة عائشة إلا أن من كان في البيت من رجال لم يقتصر وجودهم على الغرفة بل كانوا يملئون البيت ايضا, وان دل هذا على شيء فيدل على ان من طردوا او خرجوا من بيته صل الله عليه وآله هو كل من كان يتخاصم(ان كان مع النبي او ضده-أي من فريق المعارضط للكتاب او مؤيد له)واللذين بقو ولم يشملهم الطرد هم

الامام والعباس والفضل واهل بيته خاصة(لان النساء اكيد لن يتشاجرن مع الرجال مهمى كان الامر ملحا) وهذا يعني انهم لم يتكلمو بحضرته صل الله عليه وآلها.اما الامر باحظار الكتاب فلا تعليق عليه سوى جملة(ولن تختلفوا بعدي) لذلك نفترض ان الاختلاف الوحيد المقصود كما هو معروف الخلافة من بعده وسياتي لاحقا.

ولنقف قليلا عن قول ابن عباس على عمر فرعون هذه الائمة فمن لا يعرف فرعون وما فعله لكن ليست هذه نقطتي وانما في سكوت ابن عباس في الفقرة القادمة

غضب النبي صل الله عليه وآله وقوله : (إني أراكم تخالفوني وأنا حي، فكيف بعد موتي)؟ فترك الكتف.

نجد هنا ان النبي فهم من كلام عمر الذي هو (ان رسول الله يهجر)وهو فعل مضارع يفيد الاستمرارا ان هذا عصيان له فغضب له وترك كتابة الكتاب وان افترضنا كما هو الحال في باقي الروايات ان الكتاب لم يكن موجه لكل من كان حاظرا فيستقيم هذا القول وقد تعمدت ان لا اذكر تعليقات ابن عباس مثل فمنعهم فرعون هذه الامر هنا وانما آخذ كلام النبي وعمر فقط كي اكون منصفا حتى لا يتهمني احد باني اميل الى فرقة لان الكتاب كما بينت لا سند معتبر له واغلب الروايات ضعيفة ويحتمل ان يكون فيها وضع وتزوير لذلك حرصت على اخذ القرائن من كتب الفرقة المقابلة .لذلك وحسب هذه الرواية فعمر ختم على نفسه بالضلال لانه خالف امر النبي وتعمد منع الكتاب عليه وعلى فرقته كما سياتي في الرواية القادمة

قول ابن عباس : لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لا يضل أحد ولا يختلف هنا سوف اقف قليلا لتبيان شيء وهو:ان ابن عباس استخدم جملة(فرعون هذه الامة للتنكيل على عمر لكنه لم يذكر اسمه) وحتى عندما سأله الرجل قال له ليس الى ذلك سبيل (اي لن اخبرك) ثم اخبر سليم به وهذا ان دل على شيء

يدل على ان الناس لم تكن تعرف عن هذه الحادثة شيء تقريبا وهذا غريب في الحالة الطبيعية لكن لو اخذنا بعين الاعتبار ان سليم روى هذه الرواية في عهد عمر او ابا بكر او عثمان ولذلك قام ابن عباس بتغطية اسم عمر رغم انه وصفهم انه وصفه بفرعون هذه الأمة؟.

وبالنسبة لقوله يكتب لنا فهذا يعني اما ان يكون ابن عباس حظر الرزية وهذا الارجع او انه قالها محدثا من كان معه من الناس وسياتي شرح ذلك

قول ابن عباس إن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري وهذا يدل وبصريح العبارة ان التكتم عن اسم عمر لان الفترة التي رويت بها هذه الرواية كان في زمن اما عمر او ابا بكر وهذا يعني أن حادثة الرزية تم التعامل معها بسرية تامة لسبب ما.

رواية الارشاد

ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته، وكان إذ ذاك بيت أم سلمة رضي الله عنها فأقام به يوما أو يومين.فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله، وسألت أزواج النبي عليه وآله السلام في ذلك فأذن لها، فانتقل صلى الله عليه وآله إلى البيت الذي أسكنه عائشة، واستمر به المرض أياما وثقل عليه السلام.فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه، فقال: (يصلي بالناس بعضهم فإنني مشغول بنفسي).

فقالت عائشة: مروا أبا بكر، وقالت حفصة: مروا عمر.فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأي حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي!: (أكففن فإنكن صويحبات يوسف) ثم قام عليه وآله السلام مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين، وقد كان أمرهما عليه السلام بالخروج إلى أسامة، ولم يكن عنده أنهما قد تخلفا.فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع، علم أنهما متأخران عن أمره، فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة، فقام عليه السلام – وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف – فأخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف.فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه، فتأخر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبر فابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها

أبو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله.فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال: (ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟!) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (فلم تأخرتم عن أمري؟) فقال أبو بكر: إنني كذنت خرجت ثم عدت لأجدد بك عهدا. وقال عمر: يارسول الله، لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة) يكررها ثلاث مرات. ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيهة مغمى عليه، وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين .فأفاق عليه وآله السلام فنظر إليهم، ثم قال. (أتوني بدواة وكتف، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) ثم أغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر: ارجع، فإنه يهجر!!!

فرجع. وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف، فتلاوموا بينهم فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله.فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم: ألا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة؟ فقال: (أبعد الذي قلتم!! لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا) ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا، وبقي عندهذ العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة.فقال له العباس: يا رسول الله، إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا، وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا، فقال:(أنتم المستضعفون من بعدي) وأصمت، فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبي صلى الله عليه وآله.فلما خرجوا من عنده قال عليه السلام: (أرددوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي) فأنفذوا من دعاهما فحضرا، فلا استقر بهما المجلس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا عباس يا عم رسول الله، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني؟) فقال العباس: يا رسول الله، عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاء وكرما، وعليك وعد لا ينهض به عمك.فأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: (يا أخي، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟) قال: نعم يا رسول الله. فقال له: (ادن مني) فدنا منه فضمه إليه، ثم نزع خاتمه من يده فقال له: (خذ هذا فضعه في يدك) ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه، *والتمس* عصابة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب، فجئ بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: (امض على اسم الله إلى منزلك).فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل مرضه، وكان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا لضرورة، فقام في بعض شؤونه، فأفاق عليه السلام إفاقة فافتقد عليا عليه السلام فقال – وأزواجه حوله -: (ادعوا لي أخي وصاحبي) وعاوده الضعف فأصمت، فقالت عائشة. ادعوا له أبا بكر، فدعي فدخل عليه فقعد عند رأسه، فلما فتح عينه نظر إليه وأعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر وقال: لو كان له إلي حاجة لأفضى بها إلي. فلما خرج أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال:(ادعوا لي أخي وصاحبي) فقالت حفصة: ادعوا له عمر، فدعي فلما حضر رآه النبي عليه السلام فأعرض عنه فانصرف.ثم قال: عليه السلام: (ادعوا لي أخي وصاحبي) فقالت أم سلمة رضي الله عنها: ادعوا له عليا فإنه لا يريد غيره، فدعي أمير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا، ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الناس: ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال:(علمني ألف باب، فتح لي كل

باب ألف باب، ووصاني بما أنا قائم به إن شاء الله).

ثم ثقل عليه السلام وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده. فلما قرب خروج نفسه قال له: (ضع رأسي يا علي في حجرك، فقد جاء أمر الله عز وجل فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري وصل علي أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي، واستعن بالله تعالى) فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه، فأكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي
وتقول:(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل)

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل:(يا بنية، هذا قول عمك أبي طالب، لا تقوليه، ولكن قولي: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾.

فبكت طويلا فأومأ إليها بالدنو منه، فدنت فأسر إليها شيئا تهلل له وجهها.ثم قضى عليه السلام ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه عليه السلام فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره

التحليل

النبي صل الله عليه وآله كان مريض وبشدة لذلك صلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل الى بيته (وكان بيت ام سلمة) فبقي به يوم او يومين

مجيء عائشة وطلب من زوجات النبي صل الله عليه وآله ان تأخذه (لبيتها الذي اسكنها فيه صل الله عليه وآله)

مجيء بلال في صلاة الصبح لطلب امامة النبي في الصلاة فاعتذر لاجل مرضه. (وقول عاشة مروا ابا بكر يصلي بالناس وحفصة قالت مروا عمر) هذه مهمة جدا سوف ناتي لها

قول النبي لهن انكن صويحبات يوسف رغم ان النبي كان مريض الا انه لم يسمح لصلاة ابي بكر وعمر

النبي لم يترك ابا بكر يصلي بالناس رغم انه قال لبلال ان ادعوا الناس يصلوا بعضهم ببعض فلم منع ابا بكر؟

استدعاء النبي لابي بكر وعمر وباقي من كان في المسجد بسبب تخلفهم عن انفاذ جيش اسامة

تذكير النبي لمن كان في المسجد وابي بكر وعمر بانه امرهم بان ينفذو جيش اسامة تبرير عمر وابي بكر لعصيانهم الرسول والاغرب من كل هذا هو هذا النص (أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيهة مغمى عليه، وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين) سنترك هذا للاخير بعد ان اكمل شرح كل النقاط المستنتجة هنا يكمن حل اللغز

قول النبي صل الله عليه وآله اتوني بالكتاب ثم اغمي عليه

قول عمر لمن قام يحظر الكتف ما نصه (ارجع فأنه يهجر)

عندما افاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم: ألا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة؟ فقال: (أبعد الذي قلتم!! لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا)وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصةفقال له العباس: يا رسول الله، إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا، وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا، فقال:(أنتم المستضعفون من بعدي) وأصمت،

فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبي صلى الله عليه وآله.

بقاء النبي وحده ثم استدعاه للامام والعباس بقوله (أرددوا علي أخي علي بن أبي طالب وعمي)

قول النبي للعباس والامام (يا أخي، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدي؟)

دنو سيدة النساء (عليها السلام) منه واسرها بشيء والاغلب يعرف ما هو(انك اول اهل بيتي لحوقا بي)

لن اطيل كما في روايات العامة رواياتنا طويلة جدا وفيها الكثير من الاستدراكات ساقتصر على ما يهمنا فقط)

اما اولا وثانيا فنقول بايجاز: ان ما يهمنا ان النبي صل الله عليه وآله كان في بيت ام سلمة في ذلك الوقت والحادثة حصلت في بيت عاشة كما سياتي.

ثالثا قول عاشة وحفصة ان يصلي بالناس ابويهما :فنقول والغريب في الامر ان هذا الحديث مشابه وبشدة للحديث المروي في البخاري والذي بدوره كان يعاني من مشكلة في منطقه سنعرضها الحديث يقول:- لَمَّا اشْتَدَّ برَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وجَعُهُ قيلَ له في الصَّلَاةِ، فَقَالَ: مُرُوا أبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ: إنَّ أبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إذَا قَرَأَ غَلَبَهُ البُكَاءُ، قَالَ: مُرُوهُ فيُصَلِّي فَعَاوَدْتُهُ، قَالَ: مُرُوهُ فيُصَلِّي، إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ .لَمَّا ثَقُلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ جَاءَ بلَالٌ يُوذِنُهُ بالصَّلَاةِ، فَقالَ: مُرُوا أبَا بَكْرٍ أنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ، فَقُلْتُ: يا رَسولَ اللَّهِ إنَّ أبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أسِيفٌ وإنَّه مَتَى ما يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فلوْ أمَرْتَ عُمَرَ، فَقالَ: مُرُوا أبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي له: إنَّ أبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أسِيفٌ، وإنَّه مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فلوْ أمَرْتَ عُمَرَ، قالَ: إنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أبَا بَكْرٍ أنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ فَلَمَّا دَخَلَ في الصَّلَاةِ وجَدَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في نَفْسِهِ خِفَّةً، فَقَامَ يُهَادَى بيْنَ رَجُلَيْنِ، ورِجْلَاهُ يَخُطَّانِ في الأرْضِ، حتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أبو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ أبو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فأوْمَأَ إلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حتَّى جَلَسَ عن يَسَارِ أبِي بَكْرٍ، فَكانَ أبو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا، وكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُصَلِّي قَاعِدًا، يَقْتَدِي أبو بَكْرٍ بصَلَاةِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ والنَّاسُ مُقْتَدُونَ بصَلَاةِ أبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه.

فالذي قال مروا ابا بكرهي عائشة والذي قال مروا عمر هي حفصة وهنا يستقيم قوله (انكن صواحب يوسف)اي بين قوسين مكارات ففي الحديث لا يوجد اي سبب منطقي لوقوله صل الله عليه وآله هذه الجملة ثم من الغريب اكثر انه عليه السلام كان قد ثقل اي اصبح لا يستطيع ان يعيل نفسه ثم بعد ان امر بنفسه أكثر من اربع مرات واصراره على ذلك ثم فجاة وسبحان الله اتته قوة فقام هو يصلي في الناس وهو محمول من اليمين واليسار برجلي ورجلاه تخطان!

فلم كل هذا الم يامر بابا بكر ان يصلي بالناس؟ ثم اتى وجلس جواره كما مشار اليه بالحديث(ولا نعرف من هو الامام الى لكن حسب الحديث هما اثنان النبي يصلي لنفسه والناس تقتدي بصلاة ابي بكر,اي ببساطة النبي يصلي وبجواره ابا بكر يعني لدينا امامين بالصلاة) فاين المنطق من كل هذا؟

المنطق يا صديقي ستجده في رواية الارشاد ما نصها

ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته، وكان إذ ذاك بيت أم سلمة رضي الله عنها فأقام به يوما أو يومين.فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله، وسألت أزواج النبي عليه وآله السلام في ذلك فأذن لها، فانتقل صلى الله عليه وآله إلى البيت الذي أسكنه عائشة، واستمر به المرض أياما وثقل عليه السلام.فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى: الصلاة يرحمكم الله، فأوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه، فقال: (يصلي بالناس بعضهم فإنني مشغول بنفسي).فقالت عائشة: مروا أبا بكر، وقالت حفصة: مروا عمر.فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأي حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي!: (أكففن فإنكن صويحبات يوسف) ثم قام عليه وآله السلام مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين، وقد كان أمرهما عليه السلام بالخروج إلى أسامة، ولم يكن عنده أنهما قد تخلفا.فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع، علم أنهما متأخران عن أمره، فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة، فقام عليه السلام – وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف – فأخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف.

التفسير المنطقي ان النبي لم يأمر ابا بكر ان يصلي باي شكل من الاشكال ثم انه لم يلقب زوجاته بهذ اللقب؟ لم الاحتيال بالذات

وحتى لو تنزلنا وقلنا بطريقة ما ان الجملة كانت لغرض لا يهمنا لكن يبقى امره بان يصلي ابا بكر بالناس ثلاث او اربع ثم يذهب هو محمول على رجلين ورجلاه يخطان في الارض ويصلي وهو جالس!

لم كل هذا العناء الم يصر على امامة ابا بكر فهل اتاه وحي بان يخرج ام هو اجتهاد؟ ام لعله مثل ارساله بتبليغ براءة؟

بعث رسول الله (ص) أبا بكر ببراءة ، ثم أتبعه عليا ، فلما قدم أبو بكر ، قال : يا رسول الله أنزل في شيء ، قال : لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي.

انساب الاشراف

تخلف ابا بكر وعمر ومن كان في المسجد عن انفاذ جيش اسامة

هنالك شيء لم افهمه في هذه النقطة بالذات وهي ان النبي صل الله عليه وآله امر اباب بكر وعمر بانفاذ جيس اسامه كما هو ثابت في كتب التاريخ ولم يكونا وحديهما بل كان عليه السلام قد امر عدة من الناس في المدينة بهذا

وهنا تكمن المشكلة لماذا امر الناس في المسجد بالمجيء الى بيته ان كان ابا بكر وعمر هما من تخلفا فحسب؟

هل هذا يعني ان كل من كان في المسجد تخلف عن امره ولم ينفذوا الجيش!

لان التفسير الوحيد لاستدعاء من كان في المسجد هو تخلفهم عن امره والسبب الذي جعله عليه السلام يخاطب الناس على حدة وابابكر وعمر على حدى هو اما انهما تخلفا بعد امر مخصوص لهما او انهما كانا يقودان الزمرة التي أ مرت ان تنفذ الجيش فلم تفعل.

حتى اوضح الامر اكثر لنقم بعمل محاكاة لما حصل مستندين الى نص الرواية:

لما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه، فتأخر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبر فابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها أبو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله.فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال: (ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟!) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (فلم تأخرتم عن أمري؟) فقال أبو بكر: إنني كذنت خرجت ثم عدت لأجدد بك عهدا. وقال عمر: يارسول الله، لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة) يكررها ثلاث مرات. ثم أغمي عليه من التعب...

الأحتمال الاول انه صل الله عليه وآله قد امر مجموعة من الاشخاص وعلى رأسهم أبا بكر وعمر لينفذوا(يلتحقوا)جيش اسامة ثم عادوا او لم يذهبوا اساسا بدليل نص الرواية:فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال: (ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟!) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (فلم تأخرتم عن أمري؟) فقال أبو بكر: إنني كذنت خرجت ثم عدت لأجدد بك عهدا. وقال عمر: يارسول الله، لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب.

الديل هنا انه عليه السلام قد ذهب ليصلي ثم اتم صلاتة وبعدها عاد الى البيت ثم استدعى ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد وليس كل من كان في المسجد,ثم قال لهم النبي (ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟!)

وهنا كلام النبي مبهم لا نعرف ان كان موجه لعمر وابا بكر او لكل من اتو للبيت لكن سنحمله على الاجماع,

اجابوه ((قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (فلم تأخرتم عن أمري؟) الكلام كان موجه حسب ردهم الى الكل ومن اجاب كان فقط عمر وابا بكر حين قالا فقال أبو بكر: إنني كذنت خرجت ثم عدت لأجدد بك عهدا. وقال عمر:)) يارسول الله، لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب))والسبب الذي جعل عمر وابا بكر يبرران موقفهما اما ان النبي قد امرهما باخذ مجموعة من الناس

والالتحاق بجيش اسامة أي يكونان قادين على السرية هذه او سميها ما تريد او الاحتمال الثانيالذي هو:

النبي صل الله عليه وآله امر المجموعة التي تخلفت كلها فلم يذهب منهم احد . او ذهب وعاد خلاف امره والذي الذي جعل ابا بكر وعمر يبرران دون غيرهم يتحمل ان كلام النبي كان موجه لهما تلميحا لا تصريحا كأن يقول (الم امر ان تنفذوا الجيش فقالت كل المجموعة نعم يا رسول الله ثم التفت الى ابي بكر وعمر وقال لم تاخرتم عن امري؟فاجاباه بتلك التبريرات)

قد يبدوا هذا السيناريو منطقي نوعا ما الا ان الاحتمال الثالث كما سياتي اكثر منطقية ومتوافق اكثر مع الحقائق وهو ما اتبناه شخصيا

الاحتمال الثالث

النبي صل الله عليه وآله قد امر اغلب رجال المدينة المنورة بانفاذ جيش اسامه(والذي بالمناسبة كان على بعد 6 كيلومتر من المدينة قرب جرف ما) وامر ابا بكر وعمر بشكل خاص بهذا كما هو ثابت في كتب التاريخ ونكتفي بذكر ما قالهالطبري في تاريخه ج2 ص 462

ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعثا على أهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وأمر عليهم أسامة ابن زيد

وهذا يدل على ان النبي امر جمعا من رجال المدينة بانفاذ جيش اسامة وكان من ضمنهم ابا بكر وعمر ولهذا عندما ذهب صل الله عليه وآله ليصلي بالناس

في المسجد وتأكد ان ابا بكر وعمر وبعض من كان يصلي قد تخلفوا عن امره لانه ارسل جمعا من رجال المدينة لم يرسلهم كلهم!

والسبب الذي جعل ابا بكر وعمر يبرران سبب تخلفهما دون الباقين هو لانهما أمرا بشكل مخصوص على عكس الباقين

اما عن هذه النقطة التي بصراة اكثر ما شدني

فقال النبي صلى الله عليه وآله: (فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة) يكررها ثلاث مرات. ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيهة مغمى عليه، وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر من المسلمين فنقول

النبي قال انفذوا جيش اسامة حتى اغمي عليه من التعب,ثم بقي كذلك لفترة وجيزة حتى بدا الناس بالبكاء.الى الان الامر طبيعي لكن ما ليس طبيعي هو في هذه الجزئية من الرواية

فأفاق عليه وآله السلام فنظر إليهم، ثم قال. (أتوني بدواة وكتف، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا)

ثم أغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر: ارجع، فإنه يهجر!!! فرجع. وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في

إحضار الدواة والكتف، فتلاوموا بينهم فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله.

اذا كان النبي صل الله عليه وآله قد قال اتوني اكتب لكم الكتاب ثم اغمي عليه فقام شخص ما يبحث عن كتف ودواة ثم قال له عمر (ارجع فأنه يهجر) فرجع فلماذا رجع؟

هل كان عمر يقصد انه فقط وعيه لان من جملة معاني هجر اي فقط وعية وبسبب فقدانه الوعي لن يستطيع الكتابة وهذا منطقي نوعا ما لكن ما ليس منطقي ولم اجد اي تفسير له بصراحة سوى ان القي اللوم على رجال سند هذه الرواية(والتي لم يذكر لها سند قط بل اوردها الشيخ المفيد بدون اي مقدمة)

هو هذا (وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف، فتلاوموا بينهم فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله)

بعد البحث والتدقيق في هذه العبارة تبين لي ان معناها بأختصار ان النبي صل الله عليه وآله قال اعطوني الكتاب ففقد وعيه ثم قام شخص ما يحظر التاب فقال له عمر ما قال ثم بعدها ندم مجموعة ما او شيء من هذا القبيل على تسرعهم في احظار الكتاب) وكانه يقول ببساطة انهم ندموا لانهم اسرعوا في احظار الكتاب الذي طلبه لنبي!كيف يكون ذلك صحيح بصراحة حاولت ان افسر الجزء هذا بكل المقاييس فلم اصل الى نتيجة منطقية ابدا عدا النتيجة الاولى ان القي اللوم على رواة هذه الرواية الغير معروفين بل قد لا يكون

هنالك رواة اساسا ممكن انه خبر سمعه الشيخ في ذلك الزمان واستشهد به دون سند لتواتر الرواية في كتب القوم وفي كتب المتقدمين من علمائنا كل حسب منهجه في ايراد الحديث

والثانية ان الرواية فيها خطا في بعض الفاظها فتكون كالاتي: وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في[عدم] إحضار الدواة والكتف

فيستقيم بذلك باقي الرواية >> فتلاوموا بينهم فقالوا: إنا لله وإنا إليه . راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله.ومما يأكد هذا الادعاء بعد افاقته صل الله عليه وآله قالوا ل الا نأتيك بالدواة والكتف قال لهم (أبعد الذي قلتم!! لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا) ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا

ان كان ما قالوه هو وصف لحاله اصبح بها اي فقط وعيه فلم يمتعض؟ لم اعتبر عليه السلام هذا الكلام اهانه له ثم انه قد فقط وعيه فكيف له ان يعلم بما حصل وما قلوه، ثم لنفترض ان الامر دار بهذه الطريق وهي:ان النبي فقط وعيه فبكى الناس ومن حضر في تلك الواقعة ثم افاق وطلب الكتف والدواة ثم اغمي عليه مرة اخرى وهنا سنقف قليلا النبي الان فاقد للوعي فأذا كان كذلك لم قام هذا الشخص لاحظار الكتف والدواة الم يكن يعلم انه فقط وعيه؟ وبعد ان قام قال له عمر ارجع فانه يهجر

والتفسير ببساطة لهذه الجملة لا تعني غير الهذيان لانه لا يمكنك ان تقول ان فلان يفقد وعيه لان فقدان الوعي امر لحضي وليست عملية مستمرة على عكس باقي الافعال,مثل ان نقول ان فلان يجري فالجري فعل يقبل ان يكون

ماضي مثل ان نقول ان فلان يجري فالجري فعل يقبل ان يكون ماضي فنقول ان عامر جرى من المعركة الى الجبل,ويقبل ان يكون فعل مضارع فنقول ايضا ان عامر يجري الى خلف الجبل,ويمكن ايضا ان يكون مستقبل فنقول ان عامر سيجري الى حديقة قوم.

ومن هنا نفهم ان جملة عمر (ارجع فأنه يهجر) هي جملة تدل على المضارع المستمر لا على الماضي لان النبي فقط وعيه وانتهى الامر والفعل سكن ومن ثم قام شخص ما ليحظر الكتاب وبعد ان قام ذلك الرجل فقال له عمر تلك الجمة,فكيف لنا ان نفسر ذلك؟هنالك وجه واحد للجواب[سنحاول ان نحلل الامر لفهم موقف عمر وسبب قوله لهذه الجملة حتى يكون موقفنا مبنى على استدلال علمي لا عنصري]

وهو : لنفترض(جدلا فقط,وايضا لاستعرض مهاراتي في الكتابة الادبية)

في عام 1640 كنت جالس جوار جدي المعلول وبيدي روايتي المفضلة وانا مغطا ببطانيتي على كرسي المتحرك واروح به الى الاماماو الخلف وفجا بدا جدي بالسعال فانحنيت تجاهه لاعطيه كاس ماء ففقد وعيه فرشقته بالماء فافاق بعد برهة ونظر الي بلهفة فقال :يا بني احفظ مني هذا وسأعطيك اعطيك علم يجعلك تكلم شخص في مغارب الارض وانت في مشارقها ثم غاب عن الوعي فجاة,تنهدت وقلت بحسرة:ياله من مسكين شافاه الله!

عذرا لرسول الله على هذا لكن احتاج لان احلل قول عمر وما توصلت اليه مخيف حقا كيف استغل هذا الشيء للطعن في عقل النبي وتضليل الناس

الفتى كان جالس في عالم لا توجد فيه هواتف ولا تلكراف ولا انترنت ولا اي شكل من اشكال التواصل الا ما ندر وهي محدودة جدا كالطيور وما شابهها,نحن نتحدث عن عام 1640ميلادي!

لذلك عندما كان جده مريض وبدا بالسعال ثم فقط وعيه ثم رشه بالماء فاستيقظ فقال له ما معناه (هل اعطيك علما يمكنك من خلاله التكلم مع شخص في آخر الكوكب وانت جالس على كرسيك هذا!) ثم فقد وعيه فماذا يمكن للصبي ان يقول؟ غير ان هذا الرجل ليس بكامل قواه العقلية!

فلو اخذنا هذا وطبقناه على قول عمر تلك الجملة فالتفسير الوحيد هو الاستغراب من قول النبي فهو صل الله عليه وآله كان يتكلم معهم ثم فقد وعيه فبكى الناس ثم افاق فقال لهم (اجلبوا لي ورقة وقلم اكتب لكم كتاب لن تضلون بعده ابدا) ثم فقد وعيه فقام شخص ما يجلب ورقة وقلم فقال له عمر(ارجع فأنه يهجر) وكما تقدم ذكره عمر لم يكن يقصد ان النبي فقد وعيه لان كلمة يهجر هي فعل مضارع مستمر وفقدان الوعي فعل لحضي فالنبي فقد وعيه بالفعل وقام شخص لاحضار ورقة وقلم ومن ثم قال له عمر ما قال.

ولنطرح سؤالين :الاول هو –اذا كان النبي حقا قد فقد وعيه ولنقل جدلا ان عمر قصد فقدان الوعي لا الهذيان,فلم امره بالرجوع؟ النبي طلب طلبا وفقد وعيه فهل يسقط اعتبار الامر بفقدانه الوعي هو لم يمت في النهاية بل فقد وعيه فقط فقد قام فعلا شخص يلبي طلب النبي بعد فقدانه للوعي لكن عمر امره بالرجوع لان النبي فقد وعيه وهذا لا يستقيم اذ لا ملازمة بين فقدان الوعي وكتابةالكتاب

يستطيع بكل سهولة ان يترك الرجل يجلب الكتاب وعندما يستيقض النبي سيكتب لهم او يملي بكتابته,وان قيل ان عمر قالها لان النبي لم يعد قادرا حتى على ان يملي بسبب تكرار فقدان الوعي فهذا ايضا مرفوض لانه لو كان كذلك لما طلب النبي كتاب اساسا لانه اعلم بحال صحته وبدنه من غيره ثم اضف الى ذلك هنالك من فهم ان حالته لاتزال تسمح له بالاملاء اقلها فسارع في احضار الورقةوالقلم بالاضافة الى انهم تلاوموا بينهم فقالو اشفقنا من خلاف رسول الله فاتضح لهم ان اتباع عمر بعدم تقديم الكتاب ماهو الا اشفاق على النبي وهذا لا يجوز بكل الحالات

عمر كان يضن ان الدين قد اكتمل في حجة الوداع (اليوم قد اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم لاسلام دينا) وعليه وبسبب ان عمر كان يعتقد انه من كبار الصحابة فطلب الكتاب لكتابة هذا الامر لم يكن يعني الا ما وصف النبي به وايضا تكرار فقدان النبي لوعيه وطلبه لكي يكتب ذلك الكتاب العاصم من الضلالة ثم فقد وعيه –هنا شك عمر بان هذا الكلام وان كان مستقيم وليس فيه شيء من الهذيان الا ان معناه لا يستقيم والمنطق اضف الى ذلك انه كان مصاب بالحمى وحالته مستعصية فقول عمر ارجع فانه يهجر بعد فقدانه للوعي ما كان يقصد سوى انه يهذي لان الانسان الذي يهذي او يدخل سكرات الموت تتحصل له مشكلة في اللفظ او كلام غير منطقي او حتى غيابه عن الوعي ولهذا قال لمن قال يحظر الكتاب (ارجع فانه يهجر)اي اعطى امرا وسبب لهذا الامر وفقدان الوعي ما هو الا جملة من الامور التي تصيب الانسان عند الهذيان بسبب المرض او الموت

قد يبدوا التبرير ممتاز لكن هنالك مشكلة لا يمكن المفر منها وهي الانقسام المجموعة انقسمت الى نصفين وبدأوا بالتخاصم قسم يقول قرب وقسم يقول لا تقرب فانقسامهم الى قسمين دليل على ان حمل عمر على التوهم لا يصح فهنالك مجموعة لم توافقه وبالصدفة اللذين رفضوا كانوا من حزبه(الذين كان الكتاب موجه لهم) فحتى هذا التبرير لن يفيدكم اخواني السنة.

نكمل شرح ما تبقى من الرواية

فقال له العباس: يا رسول الله، إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا، وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا، فقال :(أنتم المستضعفون من بعدي) وأصمت، فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبي صلى الله عليه وآله.)

التحليل

قول النبي للعباس انتم المستضعفون من بعدي واصمت بعد ما قال له اذا كان ما اردت ان تكتب فينا فبشرنا به وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا –فرد النبي كان واضح انتم المستضعفون من بعدي

وبعدها قام القوم وهم يبكون فلم يبق عنده احد فقال (اردوا لي اخي علي بن ابي طالب وعمي) فلم ردهم بعد ان خرجوا؟هل اتاه وحي ام هو اجتهاد منه فان كان اجتهاد فلم اخرجهم اول مرة وان كان وحي فهو من الله وهذا ما يفسر تغير تصرفه بهذه السرعة اذ لا يمكن ان يامر بشيء ويتراجع عنه بثوان.

واما قوله صل الله عليه وآله للعباس(يا عباس يا عم رسول الله، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني؟) فقال العباس: يا رسول الله، عمك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاء وكرما، وعليك وعد لا ينهض به عمك.

فأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له بنفس ما قال للعباس فأجابه الامام قائلًا : نعم يا رسول الله.فمن يقول ان النبي قد خير امر الوصية بن الامام والعباس فهذا مقبول من جهة ومرفوض من اخرى

أما المقبول فلو كانت الخلافة التي نعتقد بها خلافة سياسية لا علاقة لها بالدين وهذا ما تعتقد به العامة وحسب ما تعتقد به الأمامية لا يمكن ان يكون امر الوصيّة هو الخلافة لان خلافة امير المؤمنين ثبتت حجيتها امام خلق الله بغدير خم وبحجة الوداع فلا علاقة لهذه الوصية بتلك ولو كانت لها علاقة لكانت تأكيد كما اكد على خلافته اكثر من مرة باثر من موضع وان قيل ان الوحي اتاه بالتخيير فهذا مرفوض فلو فكرت معي فكر معي هل يمكن نيل النبوة بالاجتهاد والعمل الصالح؟ بالتأكيد ستقول لا لأن النبوة جعل الهي ولا يمكن ان تنال لانها ليست مرتبة وبالمقابل هل يمكن لنبي ان ينزع عنه النبوة؟

الجواب ايضا لا لان الله هو من يصطفى من عباده انبياء ويفعل ما يشاء بهم ان شاء ابقاهم وان شاء محى اسمهم من النبوة وبما ان الشيعة الامامية الاثنا عشرية تعتقد بان الامامة جعل الهي لا يمكن ان الوحي اتى وقال للنبي صل الله عليه وآله ما معناه(خير من يريد خلافتك العباس ام علي؟) الامامة لا تكون بالتخيير كما النبوة فالامامة خلافة الله في الارض وحجته على خلقه فكيف يخير شخصا ليكون هكذا؟

روايتي الشيخ الطبرسي

يا طلحة ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته، فقال صاحبك إن نبي الله يهجر ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها؟ فقال، بلى قد شهدته.قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل أن الله قد قضى على أمتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان، وأبا ذر، والمقداد. وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماني أولهم، ثم ابني هذا وأشار بيده إلى الحسن والحسين. ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله.فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر " وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، ولأنت عندي أصدق وأبر منهما.ثم أقبل علي عليه السلام فقال: اتق الله يا طلحة وأنت يا زبير، وأنت يا سعد، وأنت يا بن عوف. اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم.

قول الامام علي لطلحة انه شهد ان رسول الله صل الله عليه وآله طلب بالكتف والدواة وقال له ان صاحبك(عمر) قال ان رسول الله يهجر,فاجابه طلحة ب نعم

قوله فلما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل أن الله قد قضى على أمتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف محتوى الكتاب ان النبي صل الله عليه وآله سمى الامام علي اول الائمة واكمل عليه السلام يقول، ثم ابني هذا وأشار بيده إلى الحسن والحسين. ثم تسعة من ولد ابني الحسين

شهادة ابا ذر والمقداد على هذه الحادثةوقوله له : اتق الله يا طلحة وأنت يا زبير، وأنت يا سعد، وأنت يا بن عوف. اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم

الشرح

لن يكون شرح طويل لان الرواية اتت بشكل اثر

الاستنتاج الاول

ان طلحة كان ممن حظر تلك الواقعة وشهد ان النبي صل الله عليه وآله طلب الكتاب والقلم ليكتب لهم وشهد ايضا ان عمر قال تلك الجملة فغضب النبي وترك الكتاب وهذه سنقف عندها لانها خطير جدا ،النبي كما تقدم اراد ان يكتب الكتاب لعمر وحزبه هذا الكتاب وبسبب ما قاله عمر من اسقاط حجية النبي باسقاطه عقله غضب رسول الله ولم يكتب لهم مما يعني ان المعنيين بالكتاب كان من الممكن ان لا يضلوا لولا هذا المنع ولا نعرف هل هم على ضلال دون الكتاب ام لا لان الكتاب بالنهاية كتب بعد طردهم من البيت فهل هذا يعني انهم في ضلالة

الاستنتاج الثاني

ان الله قد قضى امر الفرقة الناجية فدعا بالكتاب واشهد عليه ابا ذر والمقداد والامام بنفسه فكتب فيه ما اراد كتابته وان قيل :ان كان الكتاب فيه اسماء الخلفاء من بعده ال 12 فلم تقول يا شيعي ان الكتاب كان موجه لعمر ولو دلت القرائن على هذا فنقول بكل بساطة ان النبي دعاهم للالتزام بما كان سيكتب فلو التزموا لهدوا ولو كان ما سيكتب هو لكل الامة فتخصيصه بعمر هو لعصيانهم امر الرسول ولمعرفته كما سيأتي بانهم سينقلبون من بعده فاراد الزامهم خاصة بما سيكتب ويكون شامل للامة كلها وابسط مصداق قبل ان اشرع بالشرح هو قول النبي (انتم المستضعفون من بعدي)

رواية كتاب سليم (الرواية غير متسلسلة لذلاك سوف اوضحها اثناء الشرح)

ما كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتف وعن سليم بن قيس، قالسمعت سلمان يقول: سمعت عليا عليه السلام – بعد ما قال ذلك الرجل ما قال وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الكتف -: ألا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذي كان أراد أن يكتب في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان؟

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قول عمر فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذهبنا نقوم أنا وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي عليه السلام: إجلسوا. فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نسمع، فابتدأه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا أخي، أما سمعت ما قال عدو الله؟ أتاني جبرئيل قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة).

أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في الكتف

فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلا رجلا وعلي عليه السلام يخطه بيده.وقال صلى الله عليه وآله: إني أشهدكم إن أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين.

الرواية تقول ان سليم بن قيس قالل سمعت سلمان رضي الله عنهما قال انه سمع امير المؤمنين عليه السلام قال: هل نسأل عن الكتاب الذي اراد النبي صل الله عليه وآله ان يكتبه فلا تختلف الامة من بعده؟.والامام قال ذلك بعد ان قال ذلك الرجل(عمر) ماقال ثم بعدها تقول الرواية ان الامام اراد ان يسأل النبي صل الله عليه وآله فكلمه النبي قبل ان يسأله قائلا: (يا أخي، أما سمعت ما قال عدو الله؟ أتاني جبرئيل قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة).

اما اولا فقول ان الامام لا يعرف ما هو محتوى الكتاب فهذا غير منطقي وسياتي تبيانه وبكل راحة لا يمكن الاعتماد على كتاب سليم لان الكتاب بحد ذاته فيه من الكلام ما فيه ويمكن حمل ما قاله الامام على انه يعرف ما كان سيكتب الا انه اراد ان يبتدا الكلام مع النبي لا اكثر.

ورغم اني لست مقتنع بهذه الرواية بسبب وجود بعض التعليقات التي لا اعرف من اين اتت هل هي من الكتاب ام من النسّاخ الا اني سأشرحها.

وقول النبي للامام (يا أخي، أما سمعت ما قال عدو الله؟ أتاني جبرئيل قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة).

هنالك تعليق واحد فقط على كل هذا واختم هذه الجملة (أن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة) هل كان يقصد ان الكتاب كان موجه لعمر وحزبه وان التزموا به لن تضل الامة ابدا ولكن بعد رقضه اتاه جبرييل عليه السلام فامره ان يكتب الكتاب او ما اراد ان يكتبه الى الامام ويشهد على هذا الفعل ابا ذر والمقداد وسلمان؟ ام كان يقصد ان الكتاب اساسا كان موجه للامام علي لكن بعد رفض عمر له قال اتاه جبريل فامره ان يكتب ما اراد ان يكتبه للامام سابقا ويشهد عليه سلمان وابا ذر والمقداد؟

ما احاول قوله هو هل هذه الجملة (فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة) هل الكتاب كان اساسا موجه للامام علي وبعد رفض عمر اتاه جبريل وقال له ما معناه(اكمل ما اردت ان تكتب لعلي واشهد عليه هؤلاء الثلاثة) ام ان الكتاب كان موجه لعمر وحزبه وبعد ان رفضه وخرج الكل اتاه جبريل فقال له(اكتب ما اردت ان تكتب في ذلك الكتاب لعلي واشهد معه هؤلاء الثلاثة)

وبحمد الله وعونه تم شرح كل روايات رزية الخميس ومناقشة كل ما فيها ولم يتبقى سوى ان اطرح النظريات لحقيقة ما جرى في ذلك اليوم,ورغم ان الامر غريب الا اني مضطر الى كتابة خاتمتين لهذا الكتاب الاولى هي:ارجوا منك عزيزي القارء ان تفهم نقطة جدا مهمة وهي ان الكتاب الذي تقراه الان لم يكن هكذا قبل نشره بل ارفقت به نظرية لشيء معين وشرح كثيف لذلك الامر الا اني رايت ان هذه النظرية تشتت القارء لذلك قمت بحذفها والحمد لله قررت ان اكتب كتاب آخر اجيب فيه على بعض الامور الغير واضحة في امر هذه الدوات والكتف واجيب على امور انا تجنبت الخوض فيها رغم انها قد تكون اسألة مشروعة الا اني ساترك ذلك الى الكتاب القادم الذي ساجيب به عليها اجابة شافية لكن بسياق مختلف وان كنت لا تعرف فاعرف (ان ما اراد ان يكتبه النبي من اعظم ما كان سيكتب في تاريخ الاسلام فوالله اني اعلم ان في هذه الرزية حصل شيء كان سببا في تغيير معالم الاسلام الى يومنا الحالي,لذلك ان كان لديك تساؤلات خارج نطاق ما تقدم من الروايات فسيتم الرد عليها بكتاب مفصل بعنوان(الخلافة-مابين النص والشورى) ساتناول فيه كما في العنوان امور كثيرة واحاول ان ارتب قطع الدومنيو تلك لاصل الى حد يسمح لي بطرح نظريتي واطلب من الله التوفيق ومنكم الدعاء.

وصل الله على محمد النبي وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين.

فصل:السيناريوهات

في هذا الفصل وهو آخى فصل في الكتاب سوف اقدم ثلاث سيناريوهات

فقط لحقيقة ما جرى في ما يسمى بين الناس "رزية الخميس"

السيناريو الأول

النبي صل الله عليه وآله ارسل اسامه ومعه جمع من اهل المدينة الى جرف على بعد6 كيلومترا وبعدها بأيام قليلة وبالتحديد في يوم الخميس اشتد وجعه وحوله رجال في البيت الذي مرض فيه وكان بيت عائشة فدعا ان احظروا له ورقة وقلم ليكتب كتاب لا يضلون من بعده ابدا ثم قال عمر (ان النبي قد غلب عليه الوجع وعنكم القرآن حسبنا كتاب الله)

ومن بعد هذه الجملة تخاصم من كان في البيت فقسم كان مؤيد لقوله صل الله عليه وآله ويقول:(قربوا يكتب لكم رسول الله كتاب لا تضلون بعده) وقسم رفض الكتاب وكان يقول ما قاله عمر ولن نفصل في هذا الا ان خلاصة قولهم انهم رفضوا تقديم الكتاب)

فلما اكثروا اللغط والصراخ قال رسول الله صل الله عليه وآله قوموا انه لا ينبغي عند نبي تنازع وهذا مصداق لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)

فقام القوم وخرجوا من المنزلواوصى عند موته بثلاث –اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما لم تذكر او نسيت من قبل الراوي

التحليل

مشكلة هذا السيناريو وجود بعض المسالك الضبابية اذ اننا لم نفهم بعض النقاط وهي:

لماذا تخاصموا ان كان الكتاب يهدي الى طريق الرشاد ويعصم من الضلال؟ يجب ان يوجه هذا السؤال الى الفرقة التي رفضت الكتاب والجواب الوحيد الذي حصلنا عليه منهم هو(ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعدنا القرآن حسبنا(المتكلم كان عمر وقد نسب نفسه الى نفس الفرقة المعارضة لذلك قمت بتبديل لفظة-وعندكم-الى –وعندنا))

اذن النبي كان قد غلب عليه الوجع وعندنا القرآن فهو يكفينا (حسبنا) بغض النظر عن معنى غلب عليه الوجع الا اننا سنتناقش في هذا الجزء(وعندنا القرآن,او وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله).

اذن العلة انهم اكتفوا بكتاب الله وهو القرآن الكريم لكن هل هذا صحيح؟

هل يمكنك التمسك بالكتاب فقط دون غيره بعض النظر عما اراده النبي وهل اطاعته في هذا الموقف بالذات واجب ام هو من باب الارشاد؟

القرآن الكريم يحمل كل اصول الدين بالنسبة للانسان المسلم ومن يتمعن فيه سيجد الصلاة والزكاة والحج والصوم واوقات الصلاة الثلاث والكثير الكثير من الاحكام فبهذا يجب علينا ان نتمسك بالقرآن والسير على منهجه!,لكن هنالك مشكلة بسيطة وهي ان الله تعالى اعطى القرآن ولم يعطينا شرح له

لذلك نضطر ان نرجع بها الى شخص فاهم به لنعرف تفسير هذه الآية ومنها الصلاة والزكاة والحج والصوم وتقريبا اغلب احكام الدين اتت مجملة في القرآن دون تمييز بل ترك هذا الأمر للسنة وعلى عاتق النبي صل الله عليه وآله فهو من علمهم الصلاة(بغض النظر ان الأمة الان تصلي ب ٧اشكال مختلفة) والزكاة والحج والصوم واحكام الزنى والطلاق واغلب احكام وواجبات المسلم بينها صل الله عليه وآله.

فعندما يأتي شخص ويقول اني اكتفي بكتاب اللغة العربية ولا احتاج الى مدرس يعلمني ما فيه، ورغم انه مكتوب باللغة العربية والكل يستطيع قرائته او بالاحرى فهم بعض منها لكن حتى مع هذا هنالك امر لا يستطيع الطالب التعامل معاها دون المدرس، فالطالب الذي يقول اني اكتفي بالكتاب دون شرح المدرس اما ان يكون لديه مكان آخر لتعلم كل محتوى الكتاب او ان يكون فاهم لكل محتوى الكتاب لانه رسب في الدراسة العام الماضي.

والمعلوم ان عمر لا يوحى له حتى يفهم كل ما في القرآن والاسلام ليس شيء حتى يعاد كل عام ويحفظه الناس.

عمر عندما قال حسبنا كتاب الله فهذا لا يعني الا انه يعرف كل ما في الكتاب من احكام بطريقة او بأخرىاما الاولى ان يكون النبي صل الله عليه وآله اخبره بذلك وهذا مردود لان عمر حكم لرجل ان لا يصلي كما في الصحيح لانه تأول معتمدا على آية متجاهلا الاخرى وحديث الرسول كما انبأه عمار رضي الله عنه. او ان يكون فهمه من الله فيلهمه وهذا مردود ايضا لنفس القصة والشواهد كثيرة وسأكتفي بالقصة اعلاه فقط. فإذا كان عمر لا يعرف كل ما في القرآن كيف له ان يتمسك به من دون سنة النبي؟ فقد قال حسبنا كتاب الله ورفض ما اراد النبي ان يكتبه(لسبب او لآخر)كيف يعتصم بكتاب لا يفهم منه الا قليلا.

وان قال قائل انه عنى ان اساس الدين قد كمل بالقرآن والسنة(التي سبق ان بغلت مثل الصلاة والزكاة والحج والصوم...) فهذا ايضا مردود فعمر لو كان يعرف كل اساسيات الدين لما حرفها مثل الطلاق والتيمم وتشريع ما لم يأت به رسول الله كالتراويح وتحريم المتعة وهي بكتاب الله. فعلمه باساسيات الاسلام وتفسيرها من النبي لا يتعارض مع تحريفيه اياها وعدم تطبيقها فمن الذي قال له ان ما ارد ان يكتبه النبي صل الله عليه وآله ليس من الدين؟ ان قيل انه استشهد ب آية اليوم اكملت لكم دينكم. فهو بنفسه اعترف ان آخر اية نزلت هي آية الربا والرسول صل الله عليه وآله مات قبل ان يبينها لهم فلم اعترضوا على شيء لا يعرفونه؟

وخلاصة الكلام ان الانسان اذا اعتصم بشيء يجب ان يكون فاهم لكل ما فيه وبهذا القول فقط يصح قول عمر ان الكتاب حسبه (وتفسيره ايضا كما بينا). السؤال هنا مالذي ادرى عمر ان ما اراد ان يكتبه النبي صل الله عليه وآله ليس تفسيرا لآية وهذه الاية كانت تخفي عنهم كمة خفي عنه الكثير من الايات ك حكم الجدة ورجم المجنونة وقصة التيمم والعديد من الامور.

عمر رفض السنة بهذا القول وراد السنة حكمه معروف اليس كذلك؟.

لماذا لم يقدم الفريق الذي كان مؤيد لرسول الله الكتاب فيكتبه لهم؟

هذا السؤال له جوابان فقط

الاول أن الفريق الذي كان معاند قد حجم الطريق عليهم او حجبوا الكتاب عندهم ومنعوا اي شخص من الوصول اليه(ويدعم هذا قوم الرجل ليلتمس دواة وكتف فارجعه عمر، لذا يحتمل ان يكون الكتاب كان خلفهم وليس قريب من الفريق المؤيد)

اما الثاني ان الفريق المؤيد لم يقدم الكتاب لانه لاسبيل الى ذلك. تخيل انك في غرفة وشخصات يتخاصمان بالكلام فكيف تتكلم معهما؟ اكيد بفمك لكن هل ينفع ان تتكلم بمستوى صوت طبيعي؟ فهذا لن ينفع لان صوتهما اعلى منك فسوف تضطر ان ترفع صوتك حتى يسمعانك. وبسبب الايات الكريمة التالية

يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون–إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ۚ لهم مغفرة وأجر عظيم

فالفريق اللذي لم يقدم الكتاب تجاهل الاية الاولى ورفعوا صوتهم عند رسول الله صل الله عليه وآله والفريق الثاني بحكم الاية الثانية لم يرفعوا اصواتهم لانهن يعرفون ان هذا خطا وهذا ما دعى النبي الى ان يخرجهم من الدار قائلا: لا ينبغي عند نبي تنازع او قال لا ينبغي عندي.

وقيل ان القائل كان ابن عباس لكن لا فرق الحكم واحد ونصه بالكتاب الكريم. وبسبب هذا لم يستطع الفريق المؤيد ان يقدم الكتاب، الا ان قام احدهم وضرب القوم ليحضره وهذا مخالف للمنطق والتربية وخصوصا عند رسول رب العالمين.

لماذا ابن عباس كان الراوي الوحيد لهذه القضية ولم حدث فيها بعد ما يقارب ثلاثين عام من وقوعها؟.

بالنسبة لهذا السؤال فجوابه مطول جدا ويحتاج تفاصيل كثيرة وبالنهاية لن يفيدنا في هذا المبحث لكن سنجيب باختصار. الملوم الوحيد في هذه القصة هو عمر وقد طال الصراع بين فرق الاسلام منهم من يدافع ومنهم من يجرح.

فمن الطبيعي اذا استلم عمر الحكم سيعمل تعتيم اعلامي على هذه القضية كي لا يفتح على نفسه باب يثير الفتن والتساؤلات. ولنا في هذا السؤال جواب في كتابنا القادم بأذن الله.

لم الكتاب كان موجه لبعض من حضر في البيت وليس للكل؟

حتى هذا السيناريو لا يمكن اثبات ان الكتاب كان موجه لبعض من خظر دون الباقين رغم وجود بعض الدلالات المؤيدة. سنفصل فيه في باقي السيناريوهات.

السيناريو الثاني

النبي صل الله عليه وآله ارسل الجيش كالعادة ثم عاد بعد ان صلى بالناس في المسجد ولنقل ان ابا بكر كان معه في المسجد وصلى بهم ايضا كما في رواية البخاري. ثم رجع الى البيت الذي كان فيه وهو بيت عائشة ثم فجاة ثقل مرضه واغمي عليه مرات عديدة فقال لمن حظر في البيت،(والى الان لا نعرف لماذا هم موجودين هناك رغم انه لا يوجد حدث يسترعي الاتيان لبيته صل الله عليه وآله) فقال بعد ان افاق للحاظرين عنده آتوني اكتب لكم كتاب لن تضلو بعده ابدا فاغمي عليه ثم قام شخص ما من الحاضرين ليحظر كتف ودواة فقال له عمر ارجع ان فإنه يهجر. فرجع الرجل ثم تلاوموا بينهم (أي الحاضرين)

ولن اذكر ما قالوا لكن عزيزي القارء بت تعرف اي شيء قالوه. ثم افاق رسول الله فقالوا له هل ناتيك بالكتف والدواة فامتعض منهم وادار وجهه فخرجوا او بأختصار قد جرح منهم وفي رواية انه غضب وترك الامر فخرجوا.

التحليل

هذا السيناريو فيه بعض الامور غير المفهومةوهي:

لماذا كان هنالك اشخاص مجتمعين بحضرته صل الله عليه وآله؟ هل كان الناس يعرفون انه مريض ويعرفون ان حالته سائت جدا بعد ان صلى بهم في المسجد فاتوا ليتفقدوه؟ لحد الإن وحسب هذا السيناريو لا نعرف لم هم هنا هل بأمر من رسول الله ام لان حالته كانت معروفة للناس فعندما اتى ليصلي بهم رأوه محمول على رجلين ويصلي جلوساً فذهبوا معه الى البيت وهناك فقط وعيه فجأة فبقوا.

هذا القول مقبول نوعا ما لكن رفضهم للكتاب ليس منطقي فمن يحب شخص وهو في حالة قريب الموت لن يرفض له طلب ولو كان غير متوافق مع هواه. هل عندما فقد وعيه ثم استعاده وقال آتوني اكتب لكم كتاب، هل اتاه وحي وقال له ان يامر ان يحضروا له الكتف والدواة ليس من المنطقي ان يغير الانسان رأيه بدون سبب وخصوصا ان امر مثل الهداية والضلالة هي من الدين والتشريع،

فعندما ياتيك الرسول ويعطيك القرآن فيقول لك هذا الكتاب يهدي الى الرشاد ويعصم من الضلالة(بشرط ان تتبعه والا لا استفادة منه سيكون مجرد حبر على ورق. انا لست بصدد السخرية لكن اود ان انوه على نقطة مهمة.)

وهي ان القرآن عاصم من الضلالة بشرط اتباعه ولا يمكن اتباعه دون فهمه فربما الرسول صل الله عليه وآله اراد ان يدلهم على شيء يفسرون به القرآن.

هذا السيناريو يكشف بعض الحقائق لكن هنالك امر غير مفهوم الى الآن، لم اكتشفه بعد لكنه غير واضح.

السيناريو الثالث

رسول الله صل الله عليه وآله ارسل بعث بأمرة اسامة بن زيد الى جرف على بعد 6 كيلومترات وارسل معه عدد من اهل المدينة وكان ممن انتدب بعض الاشخاص اللذين ارسلهم عليه السلام بالخصوص اذ انه ارسلهم بالاسم.

فعندما صار يوم الخميس خرج ليصلي في الناس فقالت عائشة ليصلي بهم ابا بكر وقالت حفصة ليصلي بهم عمر فعندما سمع رسول الله ان الرجلان ليسا في المكان الذي يفترض ان يكونا فيه خرج ورجلاه تخطان محمولا بأمير المؤمنين والفضل بن العباس،وعندما رأى ان الرجل قد تقدم ليصلي بالناس امر بالرجوع فصلي النبي جلوسا والناس مؤتمين به وبعدما انهى صلاته استدعى ابا بكر وعمر وبعض من حضر من المسجد لسبب ما.

ممكن ليكونوا شهداء على ما سيفعل او لانهم تخلفوا عن الجيش ايضا وهذا ما تدعمه رواية الارشاد انه قال لهم(ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟!) قالوا: بلى يا رسول الله. وهنا نفهم ان الكلام كان موجه لكل من احضرهم من المسجد فيصح القول انه امرهم كلهم فلم ياتمروا. فقال الرسول ثلاث انفذوا جيش اسامة حتى فقد وعيه فبكى الناس.

ثم افاق وقال آتوني اكتب لكم كتاب لن تضلوا من بعده ثم اغمي عليه مرة اخرى فقام شخص ما ليحضر الكتاب فقال له عمر ارجع فإنه يهجر. فرجع الرجل ثم تلاوموا بينهم فلما رفعوا اصواتهم افاق الرسول وقال لهم بعد ان قالوا له هل ناتيك بالكتف والدواة (ابعد اللذي قلتم؟ لا ولكن اوصيكم بأهل بيتي خيرا). فخرجوا وبقي عنده الامام علي وابا ذر والمقداد

هذا السيناريو ممتاز وفيه الكثير من المنطقية لكن هنالك نقطتين لم افهمهما الى الان وهما:

لماذا تخلف الناس عن جيش اسامة وكانوا ثلاثين شخصا حسب اغلب الاقوال.
حسب رأيي وقد اكون مخطأ هنالك سببين الاول انهم لم يطيعون كما لم يطيعوه في بعض ما يأمر بهه والحالات كثيرة التي لم يطيعونه فيها بدون عناد مثل الذي حصل في يوم احد عندما قال لهم صل الله عليه وآله لا تنزلوا من الجبل فنزل اغلبهم وبقي القليل، فهم عصوه لاجل حب المال والغنائم_وان كان هذا عصيان الا اني اتكلم عن السبب الان لا النتيجة_)

والسبب الثاني مرتبط بالتسائل الثاني تحت وهو مالذي اراد ان يكتبه رسول الله لهم؟

سنجيب عليه وفي طيات الكلام ستعرفون ماذا حدث(وهذا ما ارجحه).

مالذي اراد ان يكتبه النبي صل الله عليه وآله حتى يعصمهم من الضلالة؟

ان افترضنا ان الكتاب موجه لهم وهذا ما تشير اليه اغلب الدلائل القطعية لمن تمعن بالروايات وما تقدم من شرح لها. فنقول بأختصار ورغم ان الجواب قد يكون يعتمد على التأويل كثيرا الا اني ساترك التفصيل في هذا الجواب لكتابي القادم كونه سيشمل اغلب امور الخلافة بالتفصيل مع نظرية جديد وفريدة من نوعها لم تكتب سابقا.

النبي بكل بساطة اراد تفريغ المدينة من كل شخص قد يعارض على حكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وابقى اقلية ليشهدوا على ما سيكتب وسبب ارسال جيش اسامة لانه كان يعرف انه سيموت يوم الاثنين ففرغ المدينة من كل معارض يشك به مثل عمر وابا بكر وعثمان وخالد وكل من ذكرتهم رواية الاحتجاج للطبرسي من طلحة وابن عوف والكثير ممن لم يصل لنا اسمائهم.

فعندما يذهبون للجيش ويعودون بعد فترة سيجدون ان امير المؤمنين قد بويع والكتاب مكتوب بخط النبي صل الله عليه وآله وسيشهد عليك العباس والفضل والمقداد والامام نفسه،وايضا سيخرج للمسجد النبوي الذي بالعادة يكون مكان تواجد النبي في اغلب يومه فيبايعه الناس تصديقا لأمر النبي صل الله عليه وآله، فيضعهم امام الامر الواقع.

لكن رغم كل هذه التدبيرات كما سماها سماحة السد كمال الحيدري في كتابه(التدابير النبوية) والذي حقيقة افادني جدا في فهم بعض الامور الغير واضحة رغم اني لم اطلع عليه بشكل كامل. لم تنجح خطته صل الله عليه وآله فالقوم عروفوا ان اخراجهم دون علي عليه السلام في تلك الغزوة ماهو الا تدبير لشيء كبير اذ ان امير المؤمنين لم يتخلف عن حرب او غزوة قط سوى واحدة وسياتي شرحها في الكتاب القادم فمن الغريب ان النبي يترك علي معه ويرسل الناس خارج المدينة ومع علمهم أن النبي ما قام وقعد الا وقال انت ولي كل مؤمن ان خليفتي ولا ننسى حديث الغدير وما حصل فيه فعلموا انه يروم ان يخلفه بعد موته.

فلم يذهبوا وقسم ذهب وعاد. الى هنا لن اتفرع اكثر واعرف اغلب ما قلته دون دليل لكن هذا لن يضر كثيرا في محتوى الكتاب وكما ذكرت آنفا ساتفرع في هذا في كتابي (الخلافة-مابين النص والشورى)

ولأجل هذا السبب رفضوا الكتاب لانهم عرفوا انه سوف يلزمهم به وبالاخص هذا الكتاب سوف يكتب ولن يكون تبليغ شفوي بل ورقة وسيشهد عليها عدة اشخاص لذلك افتعل فكرة انه هجر لانه فقد وعيه وقد مضى الحديث في معنو قوله يهجر وما عنى بها الا الهذيان ليسقط اعتبار الكتاب الذي كان سيكتب لان كاتبه قد وقع الشك فيه.

وبعد ان تخاصموا طردهم بموجب الاية كما بينا وهنا علي ان ابين نقطتين

الاولى من تخاصم؟ هل كان فريق عمر اللذي تخلف تخاصموا بينهم وبين من حظر في البيت مؤيدا لقول رسول الله؟. وهذا غير منطقي نوعا ما لان الرواية لم تذكر ان امير المؤمنين قد تكلم او الفضل او ابنه او ابا ذر او المقداد فقد كانوا ساكتين. ام هم فريق عمر نفسهم لكن انقسموا الى قسمين بعد رجوع الرجل الذي قام ليحضر الكتف والدواة؟ فهذا منطقي فريق عمر قد انقسم بعد ما قاله عمر فقسم منهم قال قرب وقسم لم يقبل وبمجرد ان افاق رسول الله طردهم او في رواية انه غضب وطردهم.

وحتى اختم بهذا السيناريو اجيب على شيء واحد وهوكيف يكون الكتاب بوحي ولم يكتبه؟ وهل اذا كان بدون وحي يستوجب كل هذا الكلام والملامة على عمر وغيره؟

الجواب بهدوء

لم يسمع احد ان الوحي لم قال للرسول اكتب ممكن انه قال له بلغ(هذا ما اضنه) والتبليغ باحضار الكتاب قد تم لكن القوم رفضوا فاختاروا بذلك طريق الضلال وهنالك رواية في مسند احمد ما نصها(أمرني النبي صلى الله عليه وآله أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده، قال: فخشيت أن تفوتني نفسه قال قلت: إني أحفظ وأعي، قال: أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم)

ان الرسول قد طلب الكتف والدواة من امير المؤمنين بنفسه فقال له يارسول الله اني احفظ فاخبرني بما تريد كتابته(وحسب الرواية قد فعل هذا لانه خاف ان يموت النبي بينما يجلب الكتف والدواة) فشاهد ما في الامر هو ليس كتابة الكتاب او لا بل تبليغ محتوى الكتاب فلا ضير ان الوحي قال للنبي بلغ الامر شفويا والرسول اراد ان يلزمهم به بكتاب لان الكلام ليس حجة مثل كتاب ملموس يتوارثه الناس فطلبه الرسول واشار الى فائدته حين قال لن تضلو ان تمسكتم به فالقوم عارضوا ولم ياخذوه شفويا حتى، لو فعلوا فعل امير المؤمنين فلا شيء عليهم لان غاية الكتاب هي ان يكتب عليه فليس شرط ان الكلام يجب ان يكتب مباشرة بل من الممكن ان يبلغ ثم يكتب بحضرة النبي حتى يكون حجة على عمر ومن كان معه كي لا ينقلبوا بعد موته.

فالذي فعلوه انهم رفضوا حتى ان يعرفوا ما محتوى الكتاب بل رفضوه مباشرة والرسول ما عليه الا البلاغ كما في الايات الكريمة:

أن الرسول صلى الله عليه وآله مأمور بالتبليغ سواء استجاب الناس أم لم يستجيبوا، قال تعالى: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ)... [الشورى: 48]، وقال تعالى: (فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) النحل: 82]، وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ] تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [المائدة -67]، وقال تعالى الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ)-الاحزاب - 39

ولو كان بدون وحي فقد خالفوا السنة وبسبب تخاصمهم وكما بينا سقوط اعتبار النبي فلم تبق فائدة من كتابة الكتاب اضف الى ذلك ان الشجار سبب في رفع الخير فلما تشاجر الصحابيان بليلة القدر رفع الخير منها والى الان نحن لا نعرف متى هي ليلة القدر، كل هذا بسبب الشجار اللذي رفع الخير وفعل عمر منع الخير عليه وعلى مم اتبعه فاصبحوا بذلك معرضين للضلال كما اشار النبي في البداية

قال النبي صل الله عليه وآله لعمر وحزبه ما معناه ان هذا الكتاب سيقيكم من الضلالة وهم رفضوه. ما كان ليكتب الكتاب لهم لولا علمه بامكانية ضلالهم وبفعلهم هذا منعوا الخير على انفسهم وختموا على نفسهم بالضلالة.

وهنالك نقطة احب ان اشير اليها وهي نكتة علمية

عمر قال حسبنا كتاب الله عندما اراد النبي ان يكتب له وكما بينا هو لا يعرف كل ما في القرآن فلا يمكنه الاعتماد على كتاب لا يفهمه.

والنبي اراد ان يعطيه المبين لهذا الكتاب من بعده وهو امير المؤمنين.

في النهاية غاية الكتاب الذي اراد النبي كتابته وقول عمر لم يكونا مختلفان كلاهما يقولان ان القرآن عاصم من الضلالة ومرشد لطريق الهدى لكن القرآن اللذي كان يقصده عمر لن يعمل دون مفسر له وعمر رفض هذا المفسير فلا عبرة بالكتاب دون من يفهمه،وما اراد ان يكتبه الرسول هو. تمسكوا بعلي من بعدي فان عنده علم الكتاب. انا لا اتقول على الرسول لكن عندي من الدلائل الشيء الكثير.

وفعل عمر كمن يحتفظ بشيك بقيمة مليار دولار دون وجود بنك في المدينة لن يكون له قيمة(واكرر اني لست بصدد التقليل من قيمة القرآن والعياذ بالله).

والى هنا اكون انهيت بعون الله وفضله كل الكتاب وما تبقى هي اجابة على بعض الاسئلة التي تطرح في المناظرات ولاحظت ان اغلب محاورينا الكرام لا يريدون الاجابة عليها.

اولا اين كان امير المؤمنين يوم الرزية

الامام كان موجود في يوم الخميس وكان جالس عند النبي مع المقداد واباذر وسلمان.

لماذا لم يقدم علي عليه السلام الكتاب؟

اولا: الكتاب لم يكن موجه له حتى يقدمه، بل كان موجه الى عمر وحزبه كما بينا لذلك هم المعنيين لا هو(كلام النبي كان موجه لعمر وحزبه ليحضروا له الكتف والدواة).

ثانيا لو اراد اخضار الكتاب للزمه ان يرفع صوته وهذا لا يجوز بحكم الاية الكريمة كما تقدم اذ انه لو رفع صوته لحبط عملة لكنه اتقى الله واغض صوته عند النبي.

وثالثا والاهم انتم تشخصنون الامر مع امير المؤمنين لانكم تكرهونه والدليل

لنتخيل انا وانت ايها القارء ان هنالك بيت فيه 10 اشخاص وبينهم شيخ كبير بالعمر.

قال الشيخ (بدون ان نعرف لمن كان الكلام موجه) احظروا لي كأس من الماء فلم يقم احد ليحظر الكأس فيأتيني صديقي مهند لي: احمد كان موجود في تلك الغرفة لم لم يحظر الكأس؟

فأقوله، ان كنت يا صديقي تحب الهجوم على احمد فهذه شخصنة وكره، وان كنت تحب السؤال فسوف اجيبك بعد ان تبين لي شيء واحد

لماذا خصصت الامر ب احمد رغم ان هنالك 10 اشخاص في الغرفة؟ هل الامر كان مخصصا مثل ان الشيخ قال (قم يا احمد واحظر لي كاس من الماء)

او ان الشيخ قال ليحظر لي احد كأس من الماء واحمد رفض ان يحظر او اعترض لسبب ما

او السبب الثالث وهو ان الشخص الوحيد القادر على احظار الكأس هو احمد بسبب ان الشيخ ضيف عندهم واحمد هو سيد البيت لذلك لا يمكن لأحد أن يدخل على النساء ويحظر الكأس(او اي شيء آخر طلبه الشيخ مثل مستمسك او هوية او اي شيء يتطلب الدخول للنساء) فيصح بذلك سؤالك عن احمد الآن لنأخذ هذا المثال ونطبقه على رواية الارشاد

الرواية تقول بأختصار ((فأفاق عليه وآله السلام فنظر إليهم، ثم قال. (أتوني بدواة وكتف، أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) ثم أغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر: ارجع، فإنه يهجر!!! فرجع. وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف، فتلاوموا بينهم فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله.فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال بعضهم: ألا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة؟ فقال: (أبعد الذي قلتم!! لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيرا) ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا، وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة.)

طلب الكتاب كان مبهم ولا يعرف لمن كان موجه

لمن هوان الدنيا اني اقارن لكن لا بأس اهم شيء ان تفهم الناس وتستبصر

امير المؤمنين كان موجود وعمر كذلك.

الزهراء كانت موجودة وحفصة كذلك

امير المؤمنين لم يرفض وعمر اعترض لسبب او لأخر لذلك

لم تاتون على امير المؤمنين دون غيره؟ لم هذا الكره؟ لا يوجد سبب يدفعك للتركيز على امير المؤمنين دون غيره

رغم ان هنالك شخص رفض ومن حقي ان اعرف لم لم يقدم الكتاب عمر كان يستطيع ان يدخل على حفصة والامام علي كذلك يدخل على سيدة النساء الكلام كان موجه للكل ولم يخصص اسم معين وعمر هو من رفض وليس الامام فالسؤال يعود لك ايها السائل لماذا لم يقدم عمر الكتاب

والجواب على عدم احضار الامام للكتاب سبق وأن تقدم ذكره.

لا تنسوا الدعاء لاهلنا في فلسطين والسودان

من دعائكم رحم الله شهدائهم والهم ذويهم

الصبر والسلوان وشافا جرحاهم ونصرهم على

اعداء الاسلام يارب العالمينوصل الله على

محمد الامين وعلى اهل بيته الطيبين

الطاهرين المعصومين فرغت منه في مساء

يوم السبت في اليوم العاشر من السنة

***الميلادية* .2025**

تم بعون الله كتاب رزية الخميس حقائق

وبينات